

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل - الجزائر

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر أكاديمي، في ميدان العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص تعاون دولي.

بغنوان:

الغاز والصراع في شرق المتوسط

تحت إشراف الأستاذ:

- إمام بن عمار.

من إعداد الطالبة:

سارة براهيمية.

لجنة المناقشة:

الرتبة	الجامعة	الأستاذ
رئيسا	جيجل	د/ عبد الرفيق كشوط
ممتحنا	جيجل	د/ شهرزاد أدمام

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل - الجزائر

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر أكاديمي، في ميدان العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص تعاون دولي.

بغنوان:

الغاز والصراع في شرق المتوسط

تحت إشراف الأستاذ:

- إمام بن عمار.

من إعداد الطالبة:

سارة براهيمية.

لجنة المناقشة:

الرتبة	الجامعة	الأستاذ
رئيسا	جيجل	د/ عبد الرفيق كشوط
ممتحنا	جيجل	د/ شهرزاد أدمام

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

"يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما
تعملون خبير"

صدق الله العظيم

(سورة المجادلة آية 11)

الأهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى روح والدي طيب الله تراه ورحمه برحمته
الواسعة

إلى أُمِّي الغالية حفظها الله وأطال عمرها

إلى زوجي الكريم الذي ساندني

والى كل أساتذتي في قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

شكر وعرفان

أتقدم بشكري الجزيل وعميق تقديري للأستاذ المشرف

"امام بن عمار"

على كل ما قدمه لي من توجيه

وإرشاد والى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل

من قريب أو من بعيد.

الصفحة	المحتوى
	إهداء
	شكر
	فهرس المحتويات
	فهرس الخرائط
١	مقدمة
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة	
11	تمهيد
12	المبحث الأول: دراسة جيوسياسية لمنطقة شرق المتوسط.
14	المطلب الأول: النظريات المفسرة للجغرافيا السياسية.
17	المطلب الثاني: الأهمية الجيوسياسية لمنطقة شرق المتوسط.
21	المبحث الثاني: الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط
21	المطلب الأول: أهمية الغاز الطبيعي
23	المطلب الثاني: خريطة اكتشافات الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط.
29	المبحث الثالث: النظريات والمداخل المفسرة لصراع الغاز في منطقة شرق المتوسط.
29	المطلب الأول: صراع الغاز في نظريات العلاقات الدولية.
33	المطلب الثاني: خريطة صراع الغاز في منطقة شرق المتوسط.
الفصل الثاني: صراع الغاز التركي اليوناني في منطقة شرق المتوسط	
38	تمهيد
39	المبحث الأول: الخلفية التاريخية للصراع الغاز التركي اليوناني على منطقة شرق المتوسط.
39	المطلب الأول: دراسة جيوسياسية لتتركيا واليونان.
46	المطلب الثاني: مراحل الصراع التركي اليوناني في منطقة شرق المتوسط.
49	المبحث الثاني: أبعاد الصراع التركي اليوناني في منطقة شرق المتوسط

49	المطلب الأول: الأبعاد السياسية للصراع التركي اليوناني
53	المطلب الثاني: الأبعاد الاقتصادية للصراع التركي اليوناني.
57	المبحث الثالث: المواقف والأدوار الدولية في صراع الغاز التركي اليوناني
57	المطلب الأول: مواقف ودور الدول الفاعلة في صراع الغاز التركي اليوناني.
60	المطلب الثاني: مواقف ودور المنظمات الدولية في صراع الغاز التركي اليوناني.
الفصل الثالث: انعكاسات ومآلات صراع الغاز التركي اليوناني في منطقة شرق المتوسط	
65	تمهيد
66	المبحث الأول: انعكاسات صراع الغاز التركي اليوناني على منطقة شرق المتوسط.
66	المطلب الأول: انعكاسات صراع الغاز على تركيا واليونان.
72	المطلب الثاني: انعكاسات صراع الغاز على منطقة شرق المتوسط.
78	المبحث الثاني: مآلات صراع الغاز التركي اليوناني في منطقة شرق المتوسط.
78	المطلب الأول: التصعيد والمواجهة العسكرية.
84	المطلب الثاني: التوافق والتهدة.
87	المطلب الثالث: تشكيل وبناء علاقات متعددة الأطراف.
90	الخاتمة
94	قائمة المصادر والمراجع
107	ملخص الدراسة

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	رقم الصفحة
01	الموقع الجغرافي لمنطقة البحر الابيض المتوسط	17
02	الموقع الجغرافي لمنطقة شرق المتوسط	19
03	اهم حقول الغاز المكتشفة في منطقة شرق المتوسط	28
04	مناطق الغاز المتنازع عليها بين لبنان وإسرائيل	34
05	الخط الفاصل بين لبنان وإسرائيل	35
06	موقع تركيا	40
07	الرؤية التركية لحدود الوطن الازرق	42
08	موقع اليونان	44
09	تقسيم جزيرة قبرص	50
10	بلوكات الغاز القبرصية	54
11	مسار خط انبوب غاز شرق المتوسط وتقاطع المناطق الاقتصادية في شرق المتوسط	77

مقدمة

عند دخول منطقة شرق المتوسط إلى مصاف المناطق التي تحتوي على اكتشافات غازية، صنف كواحدة من المناطق المهمة استراتيجياً، كما دخلت في إطار دراسات المناطق السياسية بوصفها منطقة ذات أبعاد وقضايا قابلة للدراسة والفحص، فقد أضافت اكتشافات الغاز المتوالية خلال العقد الأخير في منطقة شرق المتوسط بعداً جديداً للصراع بين دول شرق المتوسط المتصارعة أصلاً على قضايا عديدة أهمها، الصراع العربي الإسرائيلي، والصراع التركي اليوناني، إضافةً للاحتمالات السورية.

بالعودة إلى اكتشافات الغاز في منطقة شرق المتوسط نجد الحديث عن وجود احتياطات كبيرة في هذه المنطقة قد أثارت شهية الدول الإقليمية، صغيرها وكبيرها، والقوى الدولية المختلفة بشأن إمكانات هذه الموارد وفرص استغلالها بما يخدم مصالحها ويعزز وضعها الداخلي والدولي، فتسعى الدول الإقليمية لأن تكون هذه الاكتشافات قوة دافعة لها في عملية التنمية ومدعمة لموقفها الدولي والإقليمي، وتطمح القوى الكبرى لأن تكون لها حظ أو نصيب من هذه الاكتشافات التي هي بوصفها دولا كبرى لا يمكن أن تفوت فرصة الاستفادة القصوى منها.

بالنظر إلى منطقة شرق المتوسط ودوله، نجد أن صراعا متعدد الأبعاد ومتشابك القضايا يجمع هذه الدول، فتركيا من جهة واليونان وحلفائها من جهة أخرى، والسبب في هذه التجاذبات هو عمليات التنقيب على الغاز الطبيعي في مياه شرق المتوسط، وما تنطويه من خلافات كبيرة بفعل عدم ترسيم الحدود البحرية والبرية البينية.

تحتاج تركيا بأن تحركاتها هدفها حماية مصالحها القومية وتعزيز أمنها الطاقوي وحماية مصالح قبرص التركية، وهو أمر منطقي بالنظر لاملاكها إطلالة بحرية متوسطة في حدود ألف وخمسمائة كيلومتر، في مواجهة سياسات اليونان وحلفائها التي تنفي أحقية تركيا في ثروات حوض شرق المتوسط معتمدين في ذلك على نصوص اتفاقية الأمم المتحدة لأعالي البحار التي لم توقع عليها تركيا بالإضافة لاتفاقية لوزان.

الإشكالية الرئيسية: مثلث اكتشافات حقول الغاز الطبيعي في منطقة حوض شرق المتوسط وتداعياتها مصدرا لتأجيج الصراع في المنطقة، وفي محاولة لكشف تأثيرات ذلك تأتي المشكلة البحثية لهذه الدراسة على النحو التالي:

كيف أثرت اكتشافات الغاز الطبيعي على الصراع في منطقة شرق المتوسط بصفة عامة وعلى الصراع التركي اليوناني بصفة خاصة؟

الأسئلة الفرعية:

- ما هي المكانة الجيوسياسية التي تحتلها منطقة شرق المتوسط بعد اكتشافات الغاز؟
- إلى أي مدى ساهمت اكتشافات الغاز في تأجيج الصراع التركي اليوناني؟
- ما هي انعكاسات ومآلات صراع الغاز التركي اليوناني في منطقة شرق المتوسط؟

الفرضية الرئيسية: كلما زادت اكتشافات الغاز الطبيعي، زادت حدة الصراع في منطقة شرق المتوسط وبخاصة الصراع التركي اليوناني.

الفرضيات الفرعية:

- ظهرت الأهمية الجيوسياسية لمنطقة شرق المتوسط مع اكتشافات الغاز الطبيعي.
- ارتفعت حدة الصراع التركي اليوناني بازدياد اكتشافات الغاز الجديدة.
- يعد سيناريو التصعيد والمواجهة العسكرية هو الأقرب لمستقبل الصراع التركي اليوناني في منطقة شرق المتوسط.

مبررات الدراسة:

- المبررات الموضوعية:
- التطرق بالدراسة لأحد أهم المناطق الإستراتيجية في العالم ألا وهي منطقة شرق المتوسط.

- الاهتمام العالمي بالغاز الطبيعي بوجه عام وبمنطقة شرق المتوسط بوجه خاص اذ تعد المنطقة احد أهم المساحات السياسية المتصارعة على الغاز في العالم.
- المبررات الذاتية:
- دراسة منطقة حساسة والتي تعتبر جزء من حوض البحر المتوسط التي ننتمي إليه.
- أهمية موضوع الغاز الطبيعي للدولة التي ننتمي إليها ألا وهي الجزائر التي يعتبر الغاز الطبيعي من أهم صادراتها.

أهداف الدراسة:

- توضيح تأثير البعد الجيوسياسي على ما يحدث في منطقة شرق المتوسط، وكيفية تعامل كل دولة حسب أهدافها.
- توضيح الصراع التركي اليوناني ودوافعه وأسبابه ودور الأطراف الخارجية فيه.
- توقع السيناريوهات المستقبلية التي يمكن أن يؤول إليها الصراع التركي اليوناني في منطقة شرق المتوسط.

أهمية الدراسة : وتتجلى أهمية الدراسة في:

- إبراز كيف تعاضمت أهمية منطقة شرق المتوسط بعد الاكتشافات الغازية الأخيرة.
- وتكمن أهمية الموضوع كذلك في كونه يعالج قضية الغاز التي تحظى باهتمام عالمي، فالصراع الذي يخلفه بين الدول لضمان الوصول لمصادره وضمان إمداداته مما دفع الدول لتبني استراتيجيات خاصة للحصول علي موطن قدم في منطقة شرق المتوسط.
- تسليط الضوء على صراع دولي معاصر ألا وهو الصراع التركي اليوناني حيث سيتم تناول موطن وأسباب الصراع بصورة شاملة.

حدود الدراسة: تشمل حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: تركز الدراسة على الفترة الزمنية الممتدة من سنة 2009 أي منذ اكتشاف أول حقل للغاز في منطقة شرق المتوسط إلى غاية يومنا هذا، مروراً بالخلفية التاريخية للصراع التركي اليوناني و جذوره وذلك منذ فتح القسطنطينية سنة 1453، مع دراسة دور الغاز في تأجيج هذا الصراع.

الحدود المكانية: تركز الدراسة على واقع الصراع في منطقة شرق المتوسط من خلال دراسة مشهد الطاقة بإبراز أهم اكتشافات الغاز في المنطقة مع التركيز على الصراع التركي اليوناني على الغاز.

الإطار النظري للدراسة: نستعين في هذه الدراسة بمجموعة من النظريات أبرزها:

النظرية الواقعية: تعتبر النظرية الواقعية أحد أهم النظريات المرجعية في حقل العلاقات الدولية حيث يؤكد مورغانثو Hans Morgenthau "على أن جوهر العلاقات الدولية هي السياسة الدولية التي من مساعيها الأساسية الصراع من أجل القوة بين الدول ذات السيادة". وينظر الواقعيون إلى أن الدولة هي الوحدة الأساسية للدراسة وتحصر الأمن في الأمن العسكري، إلا أنه مع توسع دائرة الأمن التي أصبح يدخل فيها الجغرافيا والموارد الطبيعية وخاصة الطاقة منها، وبالتالي التخلي على فكرة حصر قوة الدولة في القوة العسكرية، وإن الصراع هو على الموارد الطبيعية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، ولمنع نشوب الحروب يرى الواقعيون بضرورة تحقيق توازن القوى. فتوازن القوى هي القاعدة التي تحول دون وقوع حرب من خلال وجود دول وتحالفات بصورة متساوية في القوة العسكرية و أي تفوق لإحدى

الدول يمكنها من فرض قوتها على دولة أخرى لدى تسعى الدول لموازنة القوى من خلال إبرام اتفاقات وتحالفات مع دول أخرى وهذا ما يمكن إسقاطه على الصراع التركي اليوناني.¹

نظرية الصراع الدولي: بما ان الصراع التركي اليوناني يتميز بتعدد اسبابه و أقدميته استدعى استخدام نظرية الصراع الدولي والتي تشير الى مجموعة من الاطروحات الفكرية التي قد تساهم في تفسير السلوك الخارجي للدول لهذا اعتمدنا عليها في دراستنا.

نظرية المباريات: تعتبر هذه النظرية من النظريات الهامة في العلاقات الدولية التي ازداد استخدامها في السنوات الاخيرة. ويعتمد على هذه النظرية في شؤون السياسة الخارجية وفي الدراسات الإستراتيجية، وتؤكد هذه النظرية على الطابع الصراعاتي للعلاقات الدولية، وتحاول استقراء سلوك الأطراف المتنافسة في علاقات الصراع، وهذا بالتأكيد على اهمية كل طرف ودراسته على حدى لاستباق نوايا الاطراف الاخرى التي هي موضوع الصراع² وهذا ما تم اسقاطه على موضوع دراستنا.

الاطار المنهجي للدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج وهي:

المنهج التاريخي: والذي يعني دراسة العلاقة بين الايدولوجيا والحدث او الواقعة للوصول الى الحقيقة الكلية³ ونظرا لامتداد الصراع التركي اليوناني عبر التاريخ فانه من الضروري استعماله في مثل هذه الدراسة، فالمنهج التاريخي لا يتوقف عند سرد الوقائع وتكديسها لكنه يضع تصورا للعوامل والظروف والمجال الذي تحكم في ميلاد ظاهرة الصراع وتطورها ومحاولة التنبؤ بتطوراتها.

¹ علي الجرباوي، لورد حبش "النظرية الواقعية في مواجهة احادية القطبية الدولية"، مجلة سياسات عربية، العدد38، قطر، ماي 2019، ص30ص31.

² اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991، ص248.

³ محمد جمال الدين العلوي، منهج البحث العلمي في علم السياسة، الشاملة للطباعة والاستتساخ، العراق، 2012، ص11.

المنهج المقارن: يعتبر المنهج المقارن وسيلة لبحث وتعليل الظواهر المختلفة وتقصي الجذور التاريخية عن طريق التحقق من التماثل، أو الاختلاف في النمط و الأسلوب، وإن كان هذا لا يمنع من التعرض للمشاكل الحديثة¹، ونظرا لتعلق موضوع بحثنا بظاهرة الصراع في العلاقات الدولية وبين اطراف متعددة فلا مفر من استعمال المنهج المقارن، فهو يقارن الظواهر ويبحث عن العناصر المسؤولة عن التشابه او الاختلاف من خلال الوصف. حيث تم استخدام هذا المنهج في المقارنة بين كل من تركيا واليونان.

المنهج الوصفي: يعتمد المنهج الوصفي على وصف الظاهرة السياسية وعلى دراسة الحقائق كما هي عبر تنظيم المعلومات وتصنيفها ثم التعبير عنها كما وكيفا للوصول الى فهم العلاقة بين الظاهرة والظواهر الاخرى للتمكن من وضع استنتاجات تعمق الوعي بطبيعة الواقع وعوامل تطوره²، حيث قمنا باستخدام هذا المنهج في هذه الدراسة من خلال وصف المفاهيم المتعلقة بالدراسة والمتمثلة في الجيوسياسية والصراع الدولي وكذلك منطقة شرق المتوسط.

مقرب دراسة حالة: حيث تطلب منا الموضوع الاستعانة بهذا الاسلوب بحكم عدم امكانية دراسة صراع القوى حول الثروة الغازية في كل العالم، ما تطلب منا اختيار منطقة شرق المتوسط التي تعتبر خزان عالمي للغاز الطبيعي ومسرعا للتنافس الدولي، اضافة للتركيز على الصراع التركي اليوناني ويتميز هذا الاسلوب بجمع بيانات معمقة عن الحالة المراد دراستها بهدف الوصول الى نتائج عن الوحدة المدروسة.

الدراسات السابقة: هناك العديد من المؤلفات والدراسات التي تناولت مواضيع قريبة من موضوع دراستنا نذكر منها:

¹ محمد محمود ربيع، *مناهج البحث في العلوم السياسية*، مكتبة الفلاح، كويث، ص114.

² محمد جمال الدين العلوي، مرجع سابق، ص16.

- دراسة محمد سليمان الزاوي بعنوان "بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط" ويتناول فيها التعريف بمنطقة شرق المتوسط، بالإضافة الى اهم القضايا الامنية في المنطقة والصراعات الحاصلة جراء الاكتشافات الحديثة للغاز وتأثير هذه الصراعات على مستقبل المنطقة.
- دراسة احمد زكرياء الباسوسي بعنوان "تأثيرات تهديد امن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط " حيث تطرق إلى أهمية منطقة شرق المتوسط وحدد اهم مناطق اكتشاف الغاز الطبيعي اضافة الى محاور صراع الغاز في المنطقة كما اظهر أهمية المنطقة لدي القوى الدولية و الاستراتيجيات التي اتبعتها للسيطرة على غاز.
- دراسة علي حسين باكير بعنوان "النزاع على الغاز في شرق المتوسط و مخاطر الاشتباك " حيث تطرق إلى أهمية غاز منطقة شرق المتوسط والتنافس بين دول المنطقة على استغلال هذه الثروة خاصة ان اغلب هذه الدول تعيش نزاعات حدودية واغلبها تعاني من مشكلة ترسيم الحدود سواء البرية او البحرية مما يزيد من احتمالية تصاعد حدة التوترات.
- تحديد مفاهيم تثيرها الدراسة:** هناك مجموعة من المفاهيم التي لا بد من تعريفها من اجل المساعدة في فهم الدراسة وهي:

- **امن الطاقة:** يقوم مفهوم امن الطاقة على التركيز على الانتاج الكافي لمصادر الطاقة بأسعار ملائمة، وكان امن الطاقة لأي دولة يتحقق في حال توافر لديها مورد للطاقة بصورة امنة وكافية. وهذا التعريف لأمن الطاقة دعمه تدخل القوى الكبرى في عدد من المناطق الرئيسية المنتجة للنفط والغاز لضمان تدفقه.¹

¹ عمرو عبد العاطي، امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر،

- **البحر الإقليمي**: هو تلك المساحة المائية التي تلي اقليم الدولة البري ومياها الداخلية، فهو ينحصر بين المياه الداخلية والمنطقة الملاصقة و هو يخضع لسيادة الدولة الساحلية المقيدة؛ اد تتقيد هذه السيادة بالمرور البري للسفن الاجنبية. وقد وضعت القواعد القانونية الخاصة بالبحر الاقليمي لأول مرة في اتفاقية جنيف للبحر الاقليمي والمنطقة المتاخمة لسنة 1958 التي قننت القواعد القانونية الخاصة بالبحر الاقليمي المستقرة في ذلك الوقت، وظلت تلك الاتفاقية مطبقة الى غاية مجيء اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار سنة 1982 والتي حددته بما لا يزيد على 12 ميل¹.
- **المنطقة الاقتصادية الخالصة**: هي المنطقة الواقعة وراء البحر الاقليمي وملاصقة له، وتمتد الى اقصى حد ل 200 ميل بحري تقاس بدءا بخطوط الاساس وتملك الدولة الساحلية بعض الحقوق السيادية في تلك المنطقة بالإضافة الى حق الاشراف والولاية على عدد من الانشطة المقامة فيها كما تملك بقية الدول حقوقا فيها ويترتب بالمقابل واجبات عليها التقيد بها أثناء ممارستها لحقوقها².
- **الجيو اقتصاد**: مصطلح جديد ظهر سنة 1990 مع تحليلات الاقتصادي الأمريكي Edward LUTTWAK ويعني ارتكاز النظام العالمي الجديد على السلاح الاقتصادي، عوض السلاح العسكري، كأداة فعالة تستخدمها الدول والشركات الكبرى لفرض قوتها ومكانتها في العالم.
- في حين ذهب Pascal LOROT في تعريفه لهذا المصطلح إلى اعتباره " علم يهدف إلى تحليل الاستراتيجيات ذات الصبغة الاقتصادية لا سيما التجارية التي تنتهجها الدول في إطار سياساتها الهادفة لحماية اقتصادياتها الوطنية عبر احتكار على التكنولوجيا الدقيقة وعبر التحكم في الأسواق العالمية المتعلقة بالإنتاج و التسويق لمنتج أو مجموعة من المنتجات الحساسة، التي نجد امتلاكها أو التحكم فيها يمنح

¹ محمد هواش، ريم عبود، القانون الدولي للبحار، الجامعة الافتراضية السورية، سورية، 2018، ص 11.

² نفس المرجع، ص 70.

ممتلكها سواء كان دول أو مؤسسات وطنية قوة و إشعاعا دوليين و يؤدي إلى تمتين إمكانياتها الاقتصادية و الاجتماعية¹.

تبرير الخطة: في محاولة منا للإجابة على اشكالية الدراسة وفق اطار نظري ومنهجي فضلنا تقسيم الدراسة الى ثلاثة فصول في محاولة للإلمام بكافة العناصر التحليلية في الدراسة والتي جاءت على النحو التالي:

حيث خصصنا الفصل الاول للجانب المفاهيمي والنظري من خلال التطرق الى مختلف الحدود المفاهيمية للدراسة حيث تناولنا مصطلح الجيوسياسي في المبحث الاول مع توضيح للنظريات المفسرة اضافة للأهمية التي تتمتع بها المنطقة ،اما المبحث الثاني فتطرقنا الى اهمية الغاز في منطقة شرق المتوسط وتحديد خارطة الاكتشافات الغازية مع تحديد صراعات الغاز الثنائية في منطقة شرق المتوسط .

أما الفصل الثاني فقد تم التطرق للصراع التركي اليوناني انطلاقا من تحيد طرفي الصراع تم سرد مقتضب للخلفية التاريخية للصراع بينهما في المبحث الأول، أما المبحث الثاني فتم تحديد الأبعاد السياسية والاقتصادية للصراع، ثم المبحث الثالث قمنا بالشارة الى الادوار الدولية والإقليمية في الصراع التركي اليوناني.

وفي الفصل الثالث خصصناه لانعكاسات ومآلات الصراع التركي اليوناني في منطقة شرق المتوسط وذلك بتقسيم الفصل الى مبحثين الاول تطرقنا فيه لانعكاسات الصراع على طرفي النزاع وعلى المنطقة ككل، والثاني تطرقنا فيه لمآلات هذا الصراع والسيناريوهات المحتملة في المستقبل.

¹سواء نسرلتي، مفهوم الجيو اقتصادية، على موقع <https://www.ahewar.org/debat>: تم الاطلاع يوم:2022/05/01.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

تمهيد:

لقد عرفت منطقة شرق المتوسط في السنوات الأخيرة اهتماما كبيرا؛ نظرا لكميات الغاز الهائلة المكتشفة بها مما جعلها مصراحا لصراعات متعددة ومتشعبة، ومن هنا كان من الضروري في الفصل الأول القيام بدراسة منطقة شرق المتوسط دراسة جيو سياسية كمبحث أول، تم في المبحث الثاني تطرقنا للغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط أما المبحث الثالث فتم التطرق لأهم النظريات والمداخل المفسرة لصراع الغاز في المنطقة.

المبحث الأول: دراسة جيوسياسية لمنطقة شرق المتوسط.

لقد رافق التطور العلمي والمعرفي لحقل العلاقات الدولية بروز العديد من العلوم والأطر المعرفية المفسرة للأحداث الدولية، ومن هذه العلوم نجد علم ساهم في تفسير الأوضاع الدولية وفق قانون الأرض والجغرافيا، سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية ألا وهو علم الجغرافيا السياسية هذا الأخير الذي يفرض علينا إلقاء الضوء عليه وعلى مختلف النظريات المفسرة له من أجل فهم صراع الغاز في منطقة شرق المتوسط.

المطلب الأول: النظريات المفسرة للجغرافيا السياسية.

تحظى الجغرافيا السياسية بأهمية كبيرة في حقل العلوم السياسية، وتكمن أهمية هذا المجال الأكاديمي من خلال التحليل والتنبؤ بمختلف الأحداث في العلاقات الدولية لاسيما الصراع والحرب، لدى تم تخصيص هذا المطلب لمحاولة التعريف بهذا الحقل.

أولاً: تعريف الجغرافيا السياسية:

لقد اختلفت تعاريف الجغرافيا السياسية كعلم بين المدارس الفكرية وتباينت في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية عن تلك التي كانت سائدة في النصف الأول من هذا القرن، حيث تبين أن عوامل الجغرافيا تلعب دوراً لا يمكن تجاهله في تشكيل الكيان السياسي للدولة.¹ و سنحاول هنا إلقاء الضوء على بعض التعريفات التي وضعت لتعريف الجغرافيا السياسية:

- حيث يعرفها ريتشارد هارتسهورن **Richard hartshorne**: بأنها تهتم بدراسة التباين في الظاهرة السياسية من مكان لآخر وتداخلها مع التغييرات التي تحدث في ظواهر سطح الأرض الأخرى، وخاصة في المكان الذي يقيم فيه الإنسان.

¹ محمد حجازي محمد، الجغرافيا السياسية، المؤسسة للدراسات والنشر والتوزيع، مصر، 1994، ص8.

- بالنسبة لنورمان بوند Norman pounds: فإن الجغرافيا السياسية تهتم بدراسة ملامح الدولة وسياستها وقوتها.
 - ويشير جاكسون دوغلاس Jackson Doglass: إلى أن مجال الدراسة في الجغرافيا السياسية ينحصر عند دراسة الظاهرة السياسية في إطارها الأرضي.¹
- ومن هنا نستخلص أن الجغرافيا السياسية تدرس:
- مدى التوافق بين الدولة والأمة وهذا أمر يثير مسألة الحدود السياسية وهل تضم الدولة أقاليم داخلية.
 - موارد الدولة التي تتحكم فيها لتحقيق أهدافها، كرفاهية الشعب وحمايته وتمثل هذه الموارد في الموقع الجغرافي، حجم الدولة وشكلها، أو بمعنى آخر العوامل التي تؤثر في إستراتيجيتها والدفاع عنها، كما تشمل دراسة مواردها الطبيعية.
 - مدى تماسك الدولة بواسطة طرق النقل والمواصلات المختلفة، كذلك دراسة مواردها البشرية كما وكيفا، فقد لا تعتمد الدولة على ما يأتيها من حلفائها أو مستعمراتها وغيرها من الأمور التي تساندها لتحقيق غايتها.
 - دراسة التجارة الدولية الخارجية إذ يمكن أن تمثل عنصر قوة أو عنصر ضعف.
 - التماسك الاجتماعي للسكان أو درجة الوحدة القومية والعوامل التي تؤدي إلى عدم التماسك سواء كانت دينية أو لغوية أو قومية ومدى نجاح الدولة في المحافظة على تماسكها الداخلي centripetal force وكذلك اختلافات تعرف بقوة الطرد centrifugal force تعمل على تفكيكها ويتوقف بقاء الدولة أو اختفاءها أو اضطرابها على قوة كل من العاملين وأكثرهما فاعلية.²

¹. فايز محمد العيسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص16ص17.

² محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا السياسية المعاصرة دراسة في الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية، مكتبة الانجلو مصرية، 2010، ص5ص6.

ثانياً: نظريات الجغرافيا السياسية:

لقد شهد القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين تطوراً كبيراً للجغرافيا السياسية على المستوى النظري، أو على مستوى تأثيره في صياغة التوجهات الإستراتيجية الكبرى للدول ولا يمكن فهم الرؤيا الإستراتيجية التي وجهت المواقف والتحولت الكبرى بدون الرجوع إلى نظريات الجغرافيا السياسية وفي هذا السياق سنتناول أهم النظريات:

1. نظرية المجال الحيوي لفريدريك راتزلFridrik Ratzel: وهو عالم ألماني ولد سنة 1844 وهو صاحب كتاب الجغرافيا السياسية ويعتبر المؤسس الأول لعلم الجغرافيا الحديثة.¹ ووجد راتزل ثلاث عوامل اعتقد أنها تحكم نمو الدولة ونمطها وهي:

- إن الدولة عبارة عن مجموعة أفراد يشعرون بعدم الانفصال عن مساحة ما.
- إن الدولة تأخذ طابع الأرضية أي امتلاك الدولة قطعة أرضية و أنها كائن حي.
- إن الدولة تتطور وبشكل مستمر داخل حدود ما أو يطلق عليه الإطار الطبيعي حيث تبدأ من وحدة صغيرة تم تتمدد مع زيادة قوة الدولة لتتعدى تلك الحدود.²
- وأوضح راتزل سبعة قوانين وأسس لكي تنمو الدولة بصورة سليمة وهي:
- تنمو الدولة بنمو حضارتها وثقافة سكانها ويستمر نمو الدولة إلى أن تصل إلى مرحلة الضم بإضافة وحدات أخرى، فحدود الدولة هي التي تحميها.
- تسعى الدولة في نموها إلى امتصاص الأقاليم ذات القيمة السياسية و الدافع للتوسع يأتي من الخارج فنمو الدولة عملية لاحقة لنمو سكانها.
- الميل العام للتوسع ينتقل من دولة إلى أخرى ثم يتزايد وينتشر.³

¹ محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية وجيوبوليتيكا، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014، ص10 ص11

² سلطان جاسم، جيوبوليتيك، دار تمكين للأبحاث والنشر، بيروت، 2013، ص59

³ خليل حسين، الجغرافيا الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبوليتيكا، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2013، ص336 ص240.

2. **نظرية قلب العالم لهارفورد ما كندر Halford mac kinder**: ولد ما كندر في سكوتلاند عام 1861 وأصبح أستاذا للجغرافيا في جامعة لندن ومديرا بكلية الاقتصاد وعضو بالبرلمان البريطاني.¹ وينطلق ما كندر من أن ثلاث أرباع مساحة الكرة الأرضية مغطاة بالمياه في حين إن مساحة اليابسة لا تتجاوز ربع إجمالي مساحة العالم ولاحظ اتصال البحار ببعضها البعض فأطلق عليها المحيط العالمي، كما أطلق على اليابس القديم اسم الجزيرة العالمية ولذلك أطلق ما كندر على المنطقة الوسطى من الجزيرة اسم منطقة الارتكاز سنة 1919 وعدلها فيما بعد إلى منطقة القلب، وتقع غالبية منطقة القلب في روسيا، وقد عدل ما كندر هذه المنطقة مرة أخرى سنة 1943، ثم أشار سنة 1993 إلى منطقة ارتكاز أخرى وسماها منطقة القلب الجنوبي، وقد أطلق ما كندر على الأراضي التي تحيط بالقلب باسم الهلال الداخلي التي تتخذ شكل قوس، أما الحلقة الخارجية أطلق عليها اسم الهلال الخارجي.² ولخص ما كندر نظريته في:

- من يتحكم في شرق أوروبا يتحكم في قلب العالم.
- من يتحكم في قلب العالم يتحكم في الجزيرة العالمية.
- من يتحكم في الجزيرة العالمية يتحكم في العالم.³

3- **نظرية القوة البحرية لالفرد ماهان Alfred mahan**: المحور الأساسي لأفكاره هو إبراز الشرط الوحيد والأساسي للقوة العالمية ألا وهو التحكم في البحر فقد كان مقتنعا بأن القوة البحرية في المحيطات لها اليد العليا في ترجيح الصراع في أي مشكلة عالمية وقد وضع أربع مفاهيم أساسية حول دور القوة البحرية في العالم وهي:

- إن البحار والمحيطات تمثل نظاما للربط والاتصال بين أرجاء العالم.

¹ سلطان جاسم، مرجع سابق، ص116.

² محمد رياض، مرجع سابق، ص86.

³ سماح سهالنية، الجغرافيا السياسية للبيئة المتوسطة وأهميتها في الاستراتيجيات الدولية، على موقع:

<https://democratically.de> تم الاطلاع يوم: 2022.03.21.

- تمثل الإمبراطورية الروسية صورة الدولة القارية الحبيسة.
- يحيط الإمبراطورية الروسية عدد من الدول البحرية الأوربية والآسيوية.
- هناك ثلاث دول جزية قوية تقع خارج الكتلة الأوربية وهي بريطانيا، اليابان والولايات المتحدة الأمريكية.¹

محددات القوة البحرية: الموقع الجغرافي للدولة وهناك عدة مفاهيم هامة تحدد القوة البحرية وهي: واجهة أو أكثر على أحد البحار المفتوحة، مدى الحدود الأرضية، الشكل الطبيعي الدولة الامتداد المساحي للدولة، حجم السكان.²

4- **نظرية النطاق الهامشي لنيكولاس سبيكمان Nicolas spykman:** ولد سبيكمان في أمستردام سنة 1887 وهو استراتيجي و عالم سياسي واحد مؤسسي الواقعية الكلاسيكية وعلى خلاف ماكيندر فقد أعطى سبيكمان كل الأهمية في نظريته للهلال الداخلي أو ما أسماه بالنطاق الهامشي ليس لقلب العالم، كما أهتم بالهلال الداخلي وأعطاه أهمية أكبر في قلب العالم ويرجع ذلك إلى أن هذا النطاق يضم عدد أكبر من سكان العالم ويمتاز بموارده الاقتصادية الطبيعية المتنوعة علاوة على توفره على طرق بحرية داخلية ولذلك وضع سبيكمان نظريته القائلة:

- إن من يسيطر على النطاق الهامشي يتحكم في قارة أوراسيا.
- ومن يتحكم في أوراسيا يتحكم في مصير العالم.³

¹ أحمد داوود اوغلو، ترجمة: محمد جابر تلجي، طارق عبد الجليل، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2010، ص131.

² سلطان جاسم، مرجع سابق، ص65.

³ أحمد داوود اوغلو، مرجع سابق، ص132.

المطلب الثاني: الأهمية الجيوسياسية لمنطقة شرق المتوسط.

تعتبر منطقة شرق المتوسط من أكثر المناطق التي تشهد توترات في الساحة الدولية نظرا لأهميتها الجيو سياسية في العالم، وذلك لاحتوائها على ثروات طبيعية كبيرة على رأسها الغاز الطبيعي جعلها مطمع القوى الكبرى.

أولا: الامتداد الجغرافي لمنطقة شرق المتوسط:

يعتبر البحر المتوسط من أهم البحار القارية، حيث تطوقه اليابسة من جميع الجهات ويعتبر مضيق جبل طارق المنفذ الوحيد للبحار المفتوحة، حيث يتوسط البحر المتوسط ثلاث وحدات إقليمية كبرى هي قارتي أوروبا وإفريقيا وإقليم جنوب غرب آسيا، وتبلغ مساحته نحو 969,100 ميلا مربعا، ويبلغ طوله من الشرق إلى الغرب نحو 334 ميلا بحريا على خط مستقيم من جبل طارق إلى بيروت، أما العرض فهو يتفاوت حيث يتراوح بين 814 ميلا بين المضائق التركية وميناء بورسعيد. فالبحر المتوسط بحر مغلق تقريبا تنتهي إليه ثلاث منافذ تتمثل في قناة السويس، والمضائق التركية الدردنيل والبسفور، وجبل طارق.¹(خريطة رقم:01) خريطة رقم 01: الموقع الجغرافي لمنطقة البحر الأبيض المتوسط.



المصدر: <https://sites.google.com>

¹يسرى الجوهرى، جغرافيا البحر المتوسط، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 1998، ص 9.

وينقسم البحر الأبيض المتوسط سواء من الناحية الجغرافية أو السياسية أو الإستراتيجية إلى حوضين رئيسيين، أحدهما غربي والآخر شرقي ويفصل بينهما منطقة اختناق وهي بمثابة خاصرة البحر المتوسط. وتقع منطقة شرق المتوسط بين خطي طول 20° حتى 36° شرقاً، وبين دائرتي عرض 30° حتى 40° شمالاً وتعتبر منطقة شرق المتوسط مهمة من حيث عبور الطاقة و تجارة النفط العالمية عبر مضيق البوسفور و خطي أنابيب دوليين.¹ وهناك معايير يتم الاعتماد عليهما لتحديد الدول التي تضمها منطقة شرق المتوسط أو يرتبط بها:

المعيار الجغرافي: وهو المعني بتحديد الدول التي تضمها منطقة شرق المتوسط وهي تسعة دول تنتمي إلى ثلاث قارات هي: آسيا، إفريقيا، أوروبا. حيث تقع اليونان وتركيا في مناطق جنوب شرق أوروبا وغرب آسيا، وتقع مصر وليبيا في شمال شرق إفريقيا، وذلك بالإضافة إلى قبرص التي تقع وسط منطقة شرق المتوسط.

المعيار الاستراتيجي: وهو المعني بتحديد مجموعة من الدول التي ترتبط بالمنطقة بحكم مصالحها وأهدافها الجيوبوليتيكية، ومن هذه الدول الأردن، السعودية، دول الخليج، إيران العراق، وقد يكون الارتباط لمنطقة شرق المتوسط لدول بعيدة عنه جغرافياً ولكنه ناتج عما تمثله المنطقة من أهمية إستراتيجية لهذه الدول ومنها الولايات المتحدة الأمريكية روسيا دول الاتحاد الأوروبي والصين.²

وبهذا فإن منطقة شرق المتوسط يحده شمالاً كل من تركيا واليونان، وجنوباً كل من مصر وشمال شرق ليبيا وشرقاً كل من سوريا ولبنان و الكيان الإسرائيلي وفلسطين (قطاع غزة) وغرباً المسطح المائي بين كل من اليونان شمالاً وشمال شرق ليبيا جنوباً مروراً بجزيرة

¹ سلمى بلخثير، محمود شرقي، غاز شرقي البحر المتوسط إستراتيجية القوى الإقليمية والدولية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مجلد 12، عدد 02، سبتمبر 2021. ص 486.

² يسرى الجوهرى، مرجع سابق، ص 14.

كريت اليونانية، بالإضافة إلى جزيرة قبرص ومن هنا يمكن تعريف منطقة شرق المتوسط بأنها تتكون من 9 دول هي: مصر ليبيا، تركيا، اليونان، لبنان، سوريا، قبرص، الكيان الإسرائيلي وفلسطين.¹ خريطة رقم 02: الموقع الجغرافي لمنطقة شرق المتوسط



المصدر: <https://www.asswak-alarab.com/archives/11401>

ثانياً: أهمية منطقة شرق المتوسط:

تكمن أهمية منطقة شرق المتوسط في السياسة الدولية لما تحويه من تنوعات أثنية دينية وثقافية وهي منطقة صراع تاريخي يمتد من الإمبراطورية البيزنطية مروراً بالخلافة العثمانية، ولا زالت آثار هذه الصراعات ممتدة إلى اليوم كالقضية الفلسطينية والمسألة القبرصية، فمنطقة المتوسط تشكل نقطة التقاء بين الشرق والغرب من الشمال إلى الجنوب و بين الديانات التوحيدية الثلاث الرئيسية في العالم، وتقع المنطقة على قمة اثنين من المثلاثات الجيوستراتيجية المهمة:

¹ زينب عبد العال، "الأبعاد الجيووليتيكية لغاز شرق المتوسط"، مجلة كلية الآداب، عدد خاص، أكتوبر 2021، ص 422.

البحر الأسود وبحر قزوين في الشمال والشمال الشرقي، أما في الجنوب والجنوب الشرقي نجد الشرق الأوسط والخليج الفارسي.¹

كما اكتسبت أهمية في عالم اليوم بعد اكتشافات الغاز الحديثة، إذ تمثل هذه الاكتشافات مرحلة اقتصادية مهمة لدول المنطقة فهي منطقة تقع في بؤرة أزمات سياسية وحدودية امتدادا من تركيا حتى البلقان ومن شمال إفريقيا حتى الشام، وتتداخل فيها العديد من المحددات التاريخية، الحضارية، الدينية التجارية، السياسية، والعسكرية.

ويتبوأ شرق المتوسط موقعا مهما بالنسبة للتجارة الدولية، فيشمل 30% من إجمالي التجارة البحرية في العالم، كما تؤمن هذه المنطقة 25% تقريبا من تجارة البترول عبر البحر، ومن هنا تشكل منطقة شرق المتوسط حقلا مهما للنقل التجاري، ويؤمن التنقل إلى المحيط الهندي عبر قناة السويس موفرا الوقت والطاقة، فهو الذي يوفر التنقل من المحيط الهندي عبر قناة السويس ويربط الهند والصين وكوريا الجنوبية ببقية دول الشرق الأقصى وبالسواق الأوربية والمحيط الأطلسي، فمنطقة شرق المتوسط أصبحت اليوم تتبوأ موقعا مهما في نقل البترول والغاز الطبيعي من الشرق الأوسط إلى أسواق الاتحاد الأوربي.² ومن جهة أخرى أهمية منطقة شرق المتوسط تكمن بارتباطه بأهم المضائق في العالم ألا وهي:

- قناة السويس، مضيق الوسفور ومضيق الدردنيل.³

¹ محمد سليمان الزاوي، بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، ص8.

² جاغتايازدمير، صراع القوى الكبرى في شرق البحر الأبيض المتوسط، على موقع: <https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries/25> تم الاطلاع يوم: 2022/03/22.

³ صخري محمد، التعريف بأهم المضائق والممرات البحرية في العالم، على موقع: <https://www.politics-dz.com> تم الاطلاع يوم: 2022/03/22.

المبحث الثاني:الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط.

لطالما كان الغاز الطبيعي من أهم الموارد الطاقوية في العالم، لاسيما في منطقة شرق المتوسط لذلك كان من الضروري التعريف بهذا المورد وخصائصه وأهميته بالإضافة إلى تحديد أهم المناطق التي تم اكتشافه فيها.

المطلب الأول:أهمية الغاز الطبيعي

أولاً: تعريف الغاز الطبيعي : هو مركب كاربوني يحتوي على نفس العناصر الرئيسية التي يحتوي عليها البترول لذلك يوصف بأنه الصورة الغازية للنفط ويتألف الغاز الطبيعي من مركبات هي خليط من الغازات ذات الأصل البترولي يمكن قياسها من الناحية الطاقوية. حيث واحد طن يساوي 1000متر مكعب غاز، ويتشكل من غازات أهمها :غاز الميثان 95%، الإيثان 18,5%، البروبان 11,6%، البيوتان 4,4%. كما يحتوي على شوائب مثل النيتروجين ثاني أكسيد الكربون، كبريت الهيدروجين والتي تقلل من قابلية الغاز للاحتراق وبالتالي تحد من قيمته التجارية و يستعمل في حالته المسالة*¹.

فالغاز الطبيعي يمتاز بعدت خصائص جعلته يتفوق على النفط في مجال الطاقة، والمتمثلة فيما يلي:

- خلوه من الروائح الكريهة عند احتراقه، ولا يتخلف عنه مواد سامة.
- يعتبر احتمال الغاز في الانفجار ضعيفة.
- يعطي الغاز الطبيعي سرعات حرارية أكبر من التي يعطيها النفط عند احتراقه.
- هو وقود نظيف عند احتراقه، وسهل الاستخراج ويعتبر نقل الغاز الطبيعي عبر الأنابيب أسهل من النفط، سواء كان ذلك للمعامل أو إلى موانئ التصدير.

¹محمد دبس، صناعة البتروكيميايات في الوطن العربي مدخل عام، معهد الإنماء العربي، لبنان، 1981، ص57.

- لا يحتوي الغاز على شوائب مثل الكبريت بكميات كبيرة كالتى توجد في النفط مما جعله صالح الاستعمال المنزلي.^{1, 2}

ثانياً: أهمية غاز منطقة شرق المتوسط: يحظى الغاز في منطقة شرق المتوسط بأهمية خاصة وذلك نظراً للعوامل التالية:

- الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة الأوسع التي يقع فيها وهي منطقة الشرق الأوسط التي تضم حوالي 47% من احتياطي الغاز في العالم. وزاد من أهميتها انفتاح البحر المتوسط على تقاطع آسيا وأوروبا وإفريقيا واتصاله بطرق التجارة العالمية عبر مضائق السويس والبوسفور.

- الآمال الجيوسياسية والجيواقتصادية والأمنية التي يحملها الغاز في هذه المنطقة بالنسبة إلى دول الجوار والتي راهن البعض على أنها ستغير المعطيات السياسية والاقتصادية لدول المنطقة.

- الصراع على استغلال ثروات الهيدروكربون والتنافس على طرق تصديرها والتزام على حصص الأسواق الخارجية، بالإضافة إلى تحويل دول المنطقة إلى لاعب دولي صاعد في لعبة الغاز.

- المنافع السياسية والاقتصادية والأمنية التي افترض الكثيرون أن الغاز سيأتي بها لدول المنطقة.³

¹فاطمة مساعد، مستقبل الغاز الطبيعي في ظل التوازنات العالمية الراهنة، دفاثر السياسية والقانون، جامعة ورقلة، العدد5، جوان 2011، ص225.

الغاز الطبيعي المسال: هو غاز طبيعي تم تحويله من حالته الغازية التي توجد عليها في الطبيعة إلى الحالة السائلة عن طريق تبريده إلى درجة 162 مئوية تحت الصفر، ويكون في شكل سائل عديم اللون والرائحة، لذلك تضاف إليه من مركب كيميائي يشبه الكبريت في رائحته، قبل الشروع في توزيعه من أجل إعطائه رائحة مميزة كعنصر أمان يسمح بالتعرف على وجوده في الهواء إذا حدث تسرب ما للمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع: ما الغاز الطبيعي المسال، على موقع:

<https://www-aljazeera-net.cdn.ampproject.org> تم الاطلاع يوم: 2022/03/25.

³علي حسين باكير، النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك، مركز الجزيرة للدراسات، 2018، ص3.

المطلب الثاني: خريطة اكتشافات الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط

قدّرت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية في سنة 2010 احتمال وجود ما يقارب 122 تريليون متر مكعب من مصادر الغاز الغير مكتشفة قبالة سواحل سوريا، لبنان، الكيان الإسرائيلي، غزة، وقبرص، وعلى الرغم من هذه الأرقام تبقى في إطار التقديرات إلا أنها لم تأتي من فراغ، فخلال العقد الماضي جرى اكتشاف العديد من حقول الغاز، خاصة بعد نجاح المجمع التي تقوده شركة "نوبل انرجي" الأمريكية في اكتشاف حقل ثمار سنة 2009 قبالة سواحل الكيان الإسرائيلي.

أولاً : الكيان الإسرائيلي :شهدت إسرائيل سلسلة من الاكتشافات للغاز الطبيعي عامي 2009 و 2010 والمتمثلة في حقل ثمار الذي يحتوي على ما يقارب من 320 مليار متر مكعب ويبعد نحو 90 ميلاً أي نحو 145 كم من شواطئ شمال فلسطين المحتلة قبالة مدينة حيفا ويبعد أهم حقول الغاز لما يوفره من احتياجات إسرائيل حوالي 30% من احتياجاتها وعلى مدى 20 سنة، وحقل الوفيثان الذي يحوي على ما يقارب من 600 مليار متر مكعب، و هناك استثمار نهائي بشأن قسم من حقل اللوفيثان حيث سيبدأ التطوير المدعم من الحكومة للحقول الأصغر في ثانين وكاريش.¹

ويعد الكيان الإسرائيلي المستفيد الأكبر من الغاز الطبيعي المكتشف في منطقة شرق المتوسط إذ يقع ضمن مياهاها الإقليمية أكثر من تسعة حقول غاز طبيعي غير متنازع عليها وهي: حقل ثمار، حقل كاريش حقل نوح مقابل شواطئ غزة، حقل مارين، حقل تامر، حقل اللوفيثان، حقل داليت، حقل افروديت على بعد 180كم، من الشاطئ الجنوبي الغربي

¹سلمى بالخير، محمود شرقي، مرجع سابق، ص488.

لقبرص، وحقل ثانين.¹ هذه الاكتشافات الضخمة من الغاز الطبيعي، دفعت الكيان الإسرائيلي نحو السعي للتحويل إلى مصدر للغاز الطبيعي لدول الجوار.²

ثانياً: مصر: شهدت مصر طفرة في اكتشافات الغاز الطبيعي، أسهمت في زيادة احتياطات وإنتاج الغاز الطبيعي في مصر، إذ يساهم هذا القطاع في تحقيق فائض ميزان المدفوعات نتيجة ارتفاع استثمارات الشركات الأجنبية في قطاع الطاقة بنسبة 23% خلال السنة المالية 2017/2016، ويمثل حقل شروق المكتشف من طرف شركة إيني الإيطالية في المياه العميقة من أكبر الحقول المكتشفة في شرقي حوض البحر المتوسط.³ وكان التطور الأهم عندما أعلن عن اكتشاف حقل ظهر، وذلك داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة المصرية في البحر المتوسط على بعد 80 إلى 190 كم من السواحل الشمالية المصرية وهو ملاصق للمنطقة الاقتصادية القبرصية، وتقدر احتياطات حقل ظهر حوالي 850 مليار متر مكعب وهو ما يجعله أكبر اكتشافات الغاز في العالم في السنوات الأخيرة.⁴

ثالثاً: لبنان : تشير التقديرات الأولية أن لدى لبنان احتياطي يقدر بنحو 28 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي ويعتقد المراقبون في مجال الصناعة والتقيب في الغاز الطبيعي أن إمكانات اكتشاف الغاز في المناطق المقابلة للبنان أكبر من جيرانها من دول

¹ أحمد جمال الصياد، جاد مصطفى البستاني، عاطف محمود دبل، مسار ومالات الصراع في شرق المتوسط، على موقع: <https://democraticac.de> تم الاطلاع يوم: 2022/03/03.

² أحمد زكرياء الباسوسي، "تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2018، ص 61.

³ أخلاص قاسم ناقل، التنافس على الغاز الطبيعي في حوض شرقي البحر المتوسط، مجلة دراسات سياسية وإستراتيجية، العدد 26، ص 113.

⁴ سلوى سعيد فراج، انعكاس صراعات الغاز الجديدة على الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، عدد 12، أكتوبر 2021، ص 124.

المنطقة، وعلى الرغم من ذلك فإن لبنان كانت من آخر دول شرق المتوسط في استغلال احتياطي الغاز الطبيعي.¹

رابعاً: سوريا: تطفو سواحل سوريا على حقول ضخمة من الغاز تقدر بمليارات الأمتار المربعة من الغاز، ويرتكز الاحتياطي السوري من الغاز في البادية السورية والساحل بواقع 83% بينما يوجد في الجزيرة السورية 12% فقط، وترتيب سوريا لعام 2008 كان في المرتبة 43 عالمياً في احتياطي الغاز، أما عام 2017 فإن الاحتياطي السوري من الغاز في منطقة تدمر وقارة وساحل طرطوس وبانياس كان الأكبر بين الدول الست، وقدر مركز فيريل للدراسات احتياطي الغاز السوري بـ 28,500 مليار متر مكعب وهذا ما يجعل سوريا إن تم استخراج هذا الغاز ستصبح ثالث بلد مصدر للغاز في العالم وسوف تحل مركز قطر بعد روسيا وإيران، حيث أن ثلاث حقول غاز متوسطة الحجم شمال تدمر تكفي لتزويد سوريا كاملة بالطاقة الكهربائية، 24 ساعة يومياً لمدة 19 سنة.²

خامساً: فلسطين: منحت السلطة الفلسطينية شركة "بي جي" البريطانية امتيازاً في 1999 وعلى مدى 25 سنة في المياه الفلسطينية كلها، وتم تأسيس شراكة مع شركة اتحاد المقاولين للتنقيب والاستكشاف في المياه الفلسطينية، الذي أجرى مسحاً زلزالياً ثلاثي الأبعاد لمساحة 1000 كم مربع، وقد أعلنت شركة بي جي في سبتمبر 2000 إنها نجحت هي وشركاتها في اكتشاف الغاز في بئر "غرة مارين" في المياه الإقليمية الفلسطينية على بعد 25 و 20 كم عن سواحل غزة باحتياط يقدر بنحو 1,4 تريليون قدم مكعب، ووافقت فلسطين على تطوير الحقل سنة 2002، والذي كان سيبدأ خلال 4 أعوام، لكن الكيان الإسرائيلي رفض تطوير الحقل وأصررت على أن تصل الإمدادات إلى عسقلان أولاً لتلبية حاجاتها من الغاز، كما اشترطت شراء الغاز بأسعار أقل من المعدلات العالمية، وتدل السياسة الإسرائيلية على

¹أخلاق قاسم ناقل، مرجع سابق، نفس الصفحة.

²حمد جاسم محمد، حرب الغاز على سوريا والسيناريوهات المحتملة، على موقع، <http://fcds.com> تم الاطلاع يوم:

رفضها إعطاء الاقتصاد الفلسطيني الفرصة كي يحقق استقلاله ويبقى معتمدا على الاقتصاد الإسرائيلي.¹

سادسا: قبرص: تحتل قبرص موقعا استراتيجيا مهما، فهي ملتقى القارات الثلاث أوروبا آسيا وإفريقيا، هذا الموقع نفسه كان سببا في مشكلات جسيمة وصراع وأطماع.² وقد كان عام 2011 أول اكتشاف للغاز قبالة السواحل القبرصية من طرف شركة نوبل انرجي الأمريكية في حقل افروديت، والذي قدرت احتياطا ته ب 127,4 مليار متر مكعب من الغاز، ويضمن حقل افروديت الاكتفاء الذاتي من الغاز الطبيعي ويقدر الإنتاج القابل للتصدير من 70 الى 110 مليار متر مكعب. وفي سنة 2017 تم اكتشاف حقل كاليسو خلال أعمال حفر نفذتها تجمع شركات تضم ايني الإيطالية وتوتال الفرنسية في منطقة بحرية شمال غرب الجزيرة، وأكدت شركة ايني أن هذا الاكتشاف واعد ويؤكد امتداد مساحة مماثلة لحقل ظهر المصري داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص.³

سابعا: تركيا: تعتبر ندرة الموارد الطاقوية من العوامل التي أثرت سلبا على مسار الصعود التركي على المستويين الاقتصادي والجيوسياسي، فتركيا تفتقد إلى مصادر الطاقة الاحفورية وهذا ما يعزز هشاشتها الطاقوية مع منافسيها الإقليميين روسيا وإيران.

ولذلك يعتبر المتوسط فضاء حيوي لتركيا، إذ ترى فيه تركيا المجال الطبيعي الذي تستطيع من خلاله بعث نفوذها السابق، حيث زادت الاكتشافات الطاقوية في المتوسط المقدره بحوالي 340 مليون تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، إذ ترى تركيا في هذه

¹ سلمى بالخير، محمود شرقي، مرجع سابق، ص 491.

² محمد سليمان الزاوي، مرجع سابق، ص 58.

³ سعيد عبده، "مستقبل خريطة الغاز الطبيعي المكتشف في منطقة شرق البحر المتوسط، مجلة المجتمع العلمي المصري، مجلد 94، ص 86.

الاكتشافات فرصة سانحة تتحول بموجبها لفاعل طاقتي هام، يمكنها من تلبية الضغط الداخلي المتنامي على موارد الطاقة، إضافة إلى دعم احتياجاتها الصناعية.¹

ثامنا: اليونان: برزت الإرهاصات الأولى لعمليات التنقيب عن الغاز والنفط في اليونان بنهاية الثلاثينيات من القرن المنصرم غير أنه بحلول نهاية الستينات شرعت السلطات اليونانية في عمل دراسات جيولوجية أسفرت في حفر اثنين من الحقول الاستكشافية التي احتوت على كميات من الموارد الهيدروكربونية، حيث استمرت تلك الجهود حتى منتصف السبعينات حيث تم اكتشاف حقل برينو الذي احتوى على الغاز والبترو، كما أسفرت جهود الشركة اليونانية العامة للبترو على اكتشاف حقلي كاتاك و لونوايبانوميك خلال الثمانينات.

وبحلول عام 1995 أعلنت السرطان اليونانية على الرخصة الأولى لعمليات التنقيب في أربعة مناطق تضمنت بعض المناطق البحرية، فضلا عن مناطق أخرى برية واستمرت العمليات حتى عام 2000، وفي سنة 2012 أطلقت اليونان مناقصة لجذب العديد من الشركات الدولية والمحلية.²

تاسعا: ليبيا: تعتبر ليبيا دولة غنية بالموارد الطاقوية وعدد سكانها قليل، ونتيجة للانقسامات السياسية والعسكرية التي تعاني منها، كانت بعيدة نوعا ما عن الصراع الدائر حول الغاز في منطقة شرق المتوسط.³

- وتوضح الخريطة رقم 3 أهم اكتشافات الغاز في منطقة شرق المتوسط.

¹ حميد رامي، "توجهات السياسة الخارجية التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة فرص الصراع والتحالف، المجلة الجزائرية الدراسات السياسية، مجلد 8، العدد 1، جوان 2021، ص339.

² أحمد زكرياء الباسوسي، مرجع سابق، ص81.

³ أحمد صباغ، تحديات السيطرة على مكامن الغاز الطبيعي، مركز الفكر الاستراتيجي الدراسات، ص13.

الجدول رقم 01 : أهم حقول الغاز المكتشفة في منطقة شرق المتوسط.

ميدان

جدول رقم (1)
يوضح أبرز الاكتشافات المتعلقة بالغاز في شرق البحر المتوسط

اسم الحقل	سنة الاكتشاف	المكان	تقدير الكميات الممكن استخراجها (مليار متر3)
غزة مارين	2000	أراضي السلطة الفلسطينية	30
تمار	2009	إسرائيل	280
ليفياثان	2010	-	620
تانيين	2012	-	34
كاريش	2013	-	51
روبي	2014	-	90
أفروديت	2011	قبرص	140
ظهر	2015	مصر	850

AJMidan

المصدر: <https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics>

خريطة رقم 3: أهم حقول النفط المكتشفة في منطقة شرق المتوسط



المصدر: <https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fvenirevitar.com>

المبحث الثالث: النظريات والمداخل المفسرة لصراع الغاز في منطقة شرق المتوسط.

دفع التزايد المضطرد في اكتشافات الغاز الطبيعي الذي كان السبب في صراعات متعددة بمنطقة شرق المتوسط منذ بداية الألفية لتسليط مزيد من الضوء عليها لدى كان لزاما علينا تحديد هذه الصراعات الثنائية، بالإضافة إلى النظريات المفسرة لها.

المطلب الأول: صراع الغاز في نظريات العلاقات الدولية.

قبل التطرق للنظريات المفسرة للصراع الغاز لابد من تعريف الصراع الدولي.

أولاً: تعريف الصراع الدولي:

المعنى اللغوي: كلمة صراع هي ترجمة لكلمة *conflit* بالإنجليزية وكلمة *conflit* بالفرنسية ويأتي أصلهم من الكلمة اللاتينية *conflits* وتشير إلى وضع اجتماعي ينشأ حين يسعى طرفان أو أكثر لتحقيق أهداف متعاكسة أو غير متلائمة.¹

اصطلاحاً:

- تعرفه دائرة المعارف الاجتماعية: بأنه موقف تنافسي خاص يكون طرفاه أو أطرافه على دراية بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، والتي يكون كل منهم مضطراً فيها إلى تبني أو اتخاذ موقف لا يتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثاني
- ويرى ريمون ارون: أن الصراع هو إرادة المجتمع في امتلاك المزيد من الأشياء والعيش بنحو أفضل ما يجعل الصراع آلية.²

¹غراهام ايفانترز، جيفري نوبنهايم، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، 2001، ص129.

²خليل أبو كرش، نظرية الصراع الدولي غزة 2014، على موقع: <https://democraticac.de> تم الاطلاع يوم: 2022/03/30.

ثانيا: صراع الغاز في نظريات العلاقات الدولية.

حضي موضوع الصراع على الموارد الطاقوية باهتمام أكاديمي من قبل المنظرين كغيره من المواضيع حيث يجد الباحث نفسه أمام العديد من الأصناف المفسرة لهذه الظاهرة، ما يستلزم استخدام أصناف من النظريات والمداخل التي تحاول تفسيرها بصورة مبسطة.

1- رؤية النظرية الواقعية: تركز الواقعية على أهمية الدولة كفاعل أساسي، كما تهتم بتحليل سياق المصالح الوطنية والأمنية والمواجهات العسكرية والصراعات الإقليمية في مجال الطاقة، وتعتبر الإجراءات العسكرية القوية لضمان أمن الطاقة من الموضوعات البحثية الرئيسية في الواقعية الجديدة لكلا من كاليني وغولدوين اللذان ينظران أن أمن الطاقة في سياق الأمن القومي فقط ويعتقدان أن تحديات الطاقة التي تواجهها الدولة يجب أن تنعكس بقوة على إستراتيجية سياستها الخارجية.¹

كما يهتم الواقعيون الجدد بضرورة السيطرة على الموارد الطبيعية الموجودة في المحيطات، فوفقا لنيسيك فإن الصراعات بين الدول حول الوصول إلى الوقود الاحفوري ستكون حتمية نظرا لأن احتياطات النفط والغاز المستقبلية تقع في الخارج ويعتمد استخراجها على نتائج المناقشات حول ترسيم الحدود في المحيط العالمي، ويعتبر ويلسون أن الأمن البحري هو الشرط الرئيسي لضمان توصيل موثوق للطاقة.

ويعتقد الواقعيون الجدد أن المصالح الوطنية يجب أن تهيمن على سياسة الطاقة، سواء من حيث ضرورة تعزيز سيطرة الدولة على الموارد الطبيعية، أو من حيث تأمين استيراد الطاقة الكافية وبالتالي تعتبر الصفقات الثنائية الخاصة باتفاقيات الطاقة أكثر أهمية بالنسبة لهم من العقود متعددة الأطراف التي يرى أنصار ذلك الاتجاه أنها ستتراجع بسبب تعقد التنسيق بين مصالح الدول المتعددة.

¹ مروشي صبيحة، " جيوبوليتيك الطاقة دراسة في المفهوم والتطور"، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد 12 جوان 2019، ص34.

أما بالنسبة للصراع على الطاقة فيركز الواقعيون الجدد على التغيرات الأمنية الهيكلية المتعلقة بمصالح الطاقة التي تزيد من احتمالية وقوع العنف العالمي والهجمات الإرهابية وذلك لأيمانهم بأن تأمين الوصول إلى موارد الطاقة في ظل الاعتماد الكبير للاقتصاد العالمي على النفط أو الغاز مع المنافسة الشرسة على موارد الطاقة وتقنياتها بين الدول يزيد من فرص الصراع العالمي الذي يتطلب تعزيز القدرات العسكرية ويؤدي إلى تعقيد التعاون الدولي، كما يجادل الواقعيون الجدد بأن موارد الطاقة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالسلطة لمجرد أنها تخلق نفوذاً سياسياً، وبسبب محدودية مصادر الطاقة التقليدية فإنها تحتل دوراً رئيسياً في الدبلوماسية الدولية.¹

2- رؤية النظرية الليبرالية: ارتكزت الليبرالية في العلاقات الدولية بشكل أساسي على عدم الفصل بين السياسة الداخلية والخارجية، أو بين الجوانب السياسية والاقتصادية، فإن ذلك قد انعكس بوضوح في رؤيتها للتعامل مع قضية الطاقة باعتبارها مجالاً للتقاطع بين العلاقات الدولية والنظريات والجوانب الاقتصادية.² فبالنسبة للبراليون الجدد أدى ظهور سوق الطاقة العالمي وانخفاض عدد الصراعات وحدتها إلى تقليل احتمالية "حروب الموارد"، وبالتالي فهم غير مهتمين بصراع عسكري يمكن أن يزعزع استقرار تجارة الطاقة العالمية أو الإقليمية علاوة على ذلك فإن التكاليف المرتفعة للعمليات العسكرية والمشاكل السياسية ذات الصلة لا تبرر الاستيلاء على حقول النفط والغاز؛ لأن شرائهم من السوق سيكون أرخص بكثير.

ويولي الليبراليون الجدد اهتماماً خاصاً لدور المؤسسات الدولية في تشكيل صناعة الطاقة العالمية ويظهر ذلك من خلال عدة نقاط، أولها أنهم يمكنهم التدخل في حالات فشل السوق وفي حالات المواقف غير عادية كصراعات، ثانياً تعمل المؤسسات مثل منتدى الطاقة الدولي على تحسين شفافية المعلومات وزيادة الثقة بين الجهات الفاعلة العالمية في

¹ سوزي رشاد، " أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 13، جانفي 2022، ص131ص132.

² أحمد زكرياء الباسوسي، مرجع سابق، ص29.

مجال الطاقة التي تستند إلى نظرية الترابط التي اقترحها روبرت كوهان ويني، وبالتالي يضمن السوق تامين إمدادات الطاقة من خلال المنافسة والتكافل يضمن التعاون، ومن جهة أخرى ركزت الليبرالية الجديدة على أمنه الطاقة بسبب ثلاثة أنواع من التحديات:

- ضمان إمدادات الطاقة وضمان استخراج الطاقة ونقلها واستهلاكها بشكل أمن بالإضافة إلى تحسين كفاءة الطاقة لأغراض اقتصادية واجتماعية.

فعلى عكس الواقعيون الجدد، يعتقد الليبراليون الجدد أن العلاقة بين الجهات الفاعلة في سوق الطاقة، ومكاسب أمن الطاقة لا ينبغي أن ينظر إليها على أنها لعبة محصلتها صفر، فأحدى نتائج هذا التعاون الذي أدى إلى زيادة أمن الطاقة هو سوق النفط العالمي، وبالتالي فإن التحدي الرئيسي المتبقي لأمن الطاقة هو ضمان مزيد من التنمية الاقتصادية الليبرالية.¹

3- الرؤية البنائية: اهتم البنائيون بجعل الشخص هدفا للأمن، وعملوا على توسيع نطاق الجهات الفاعلة المشاركة في ضمان الأمن لجميع الأفراد فشملت تلك الفواعل المنظمات الدولية والمنظمات الغير حكومية والعوامل المعرفية التي تنتج على تفاعل تلك الوحدات وسمات العلاقات الدولية بما في ذلك المتعلقة بالطاقة وركز البنائيون الدور المجتمع للطاقة واحد الأصول الإستراتيجية التي لها دور في السياسة والاقتصاد.

كما يرى البنائيون أن السمات الأساسية للعلاقات الدولية بما في ذلك المتعلقة بالطاقة غير ثابتة تعتمد على طبيعة تدفق المعلومات والتفاعلات بين اللاعبين على الساحة الدولية وبالتالي تختلف تفسيرات ظواهر العلاقات الدولية، بما في ذلك تهديدات الطاقة والأمن باختلاف الفاعلين الدوليين.

¹سوزي رشاد، مرجع سابق، ص133.

أما مشاكل الطاقة عند البنائيون فتعتبر مشاكل غير منظمة في ظل سيادة ظاهرة عدم اليقين والاختلافات الأساسية بين أصحاب المصالح الخاصة، وبالتالي يركز البنائيون في قضية الطاقة على ضرورة وجود رؤية مبنية على قيم مشتركة وتعزيز مفاهيم محددة في صنع سياسات الطاقة للتغلب على الصراعات المتعلقة بهذا المجال.¹

المطلب الثاني: خريطة صراع الغاز في منطقة شرق المتوسط.

قبيل عقدين من الزمن تقريبا لم تكن الخلافات بشأن الحدود البحرية بين دول منطقة شرق المتوسط كما هي عليه اليوم ففي السابق كانت هذه الخلافات شبه مئة بسبب عدم وجود أهمية للمساحات المائية لأي من هذه الدول، إذ كان الخلاف يجمد عمليا لكن مع تزايد الاكتشافات وتسابق الدول لحجز حصتها صار من مصلحة كل طرف أن يعلن موقفا يرسم من خلاله حدوده البحرية خوفا من ضياع حقه أو استغلاله، مما أدى لظهور مجموعة من الصراعات وأهمها:

أولا: الصراع الإسرائيلي اللبنانية: يعد هدين البلدين في حالة حرب مفتوحة، مما يعرقل عملية ترسيم الحدود بينهما بشكل عام لاسيما الحدود البحرية، و خوفا من أن تسارع الكيان الإسرائيلي إلى استغلال الثروات الموجودة في حدود حقوق لبنان البحرية، اعتماداً على القوة القهرية أو بحكم الأمر الواقع، فقد سارع لبنان إلى المطالبة بحقوقه،² ونشب عن ذلك خلاف بين الطرفين على رقعة بحرية يبلغ حجمها قرابة 580 كم مربع، إذ تتقاطع ادعاءات الطرفين بوجود حقوق في المناطق 8، 9، و 10 من المنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة للبنان

¹ محمد صخري، النظرية البنائية في العلاقات الدولية، على موقع: <https://politics-dz.com> تم الاطلاع يوم: 2022/04/01.

² مصطفى صلاح، غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الإقليمي: دراسة تحليلية، مركز الحوكمة صنعاء، اليمن، 2018، ص8.

وخاصة المنطقة رقم 9 التي يعتقدان أنها تضم موارد طبيعية هائلة من الغاز والنفط وهذا ما توضحه الخريطة رقم 4.

خريطة رقم 4: مناطق الغاز المتنازع عليها بين لبنان والكيان الإسرائيلي.

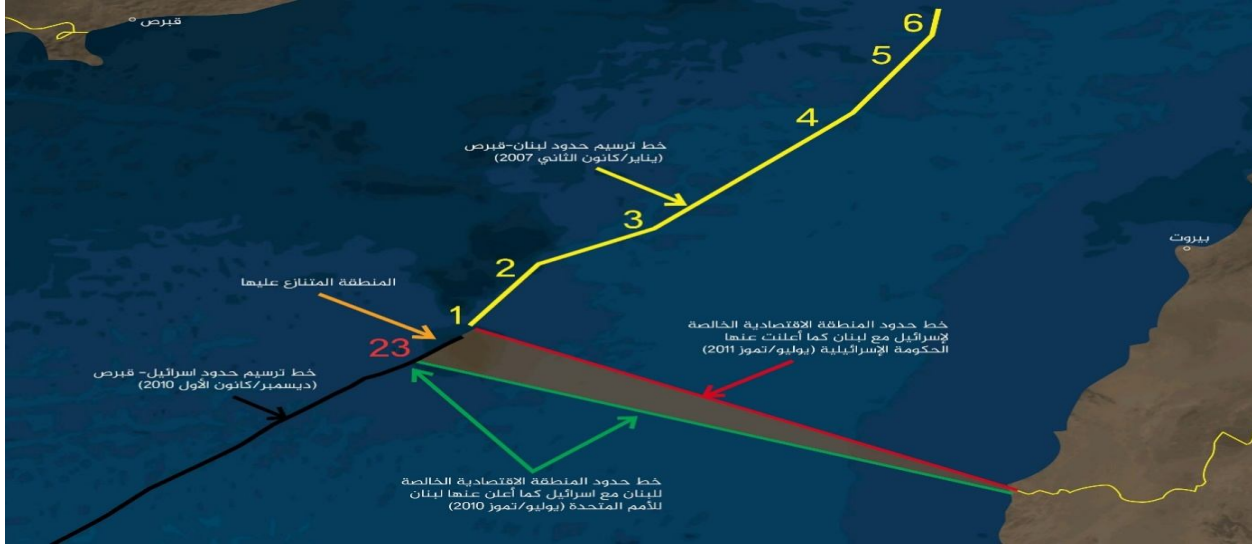


المصدر: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions>

وفي المقابل يرفض لبنان المزاعم الإسرائيلية، ويرى أن استناد الكيان الإسرائيلي إلى الخط الأزرق البري في رسم الحدود البحرية غير قانوني ولا يعول عليه، كما ترفض لبنان أيضا اتفاق الترسيم الذي جرى بين قبرص و الكيان الإسرائيلي؛ لأنه ينتهك حقوقها وتطالب قبرص بأن تعدله لكنها ترفض.¹ كما هو موضح في الخريطة رقم 5

خريطة رقم 5: الخط الأزرق الفاصل بين لبنان والكيان الإسرائيلي.

¹ على حسين باكير، اللعبة الكبرى جيوبوليتيك التنافس على الغاز شرق المتوسط، منتدى السياسات العربية، 2019، ص5.



المصدر: <https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fstudies.aljazeera.net>

ثانياً: الصراع الإسرائيلي الفلسطيني: برزت الإرهاصات الأولى للصراع على الغاز بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني منذ عام 1999 حيث نجحت شركة "بي جي" البريطانية سنة 2000 في اكتشاف مكامن للغاز الطبيعي بالقرب من قطاع غزة، لكن لا يمكنها استغلال هذه الموارد فوفقاً لاتفاقية أوصلو 2 التي أبرمت بين الكيان الإسرائيلي والسلطة الفلسطينية سنة 1994 بشأن قطاع غزة ومنطقة أريحا، تمتلك السلطة الفلسطينية حق الولاية البحرية على 20 ميلاً بحرياً من ساحلها؛ وقد أعطت الاتفاقية الحق للكيان الإسرائيلي في منع أو وقف حركة النقل البحري في المياه الفلسطينية لأسباب أمنية يقدرها الكيان الإسرائيلي، وهذا ما مثل ذريعة لوضع مزيد من القيود على أنشطة الجانب الفلسطيني؛ حيث قام الكيان الإسرائيلي ومنذ توقيع اتفاقية أوصلو وبشكل تدريجي، بتخفيض الولاية البحرية السلطة الفلسطينية في غزة بنسبة 85% أي من 20 إلى 3 أميال بحرية، وجاء الخفض الأول في إطار ما يسمى بـ "التزام" بيريتي" لسنة 2002 والذي خفض الولاية البحرية للسلطة الفلسطينية إلى 12 ميلاً بحرياً تم بعد فوز حماس في انتخابات 2006، وأخيراً في سياق حرب غزة سنة 2008 وما يعرف باسم "عملية الرصاص المصبوب".¹ ويمكن سبب منع الشعب الفلسطيني الخاضع للاحتلال من تنمية موارده الطبيعية وفرض الشروط العقابية

¹زينب عبد العال السيد، مرجع سابق، ص 445 ص 446.

على اقتصاده هو عرقلة أي أفاق للنمو المستدام مما يؤثر سلباً على تنمية الموارد الطبيعية ويحد من قدرتها على تخطي عجزها المالي.¹

ثالثاً: الصراع التركي اليوناني: يعتبر الصراع بين الجارتين تركيا واليونان، امتداداً لصراع تاريخي قديم، وليس وليد العصر الراهن وعلى الرغم من التجاور بين البلدين إلا أنهما متباعدتان سياسياً، دينياً ولغوياً، فاليونان التي تتبع الدين المسيحي وتتحدث اللغة اليونانية نجد تركيا تتبع الدين الإسلامي وتتحدث التركية، وعند تتبع تاريخ هذا الصراع يتبين أن أساسه منذ سيطرة العثمانيين على اليونان ووضعها لدولتهم في القرن 15، حيث وقعت كل من اليونان وجزر ايجة وجزيرة قبرص تحت سيطرة العثمانيين، علماً أن الثورة كانت امتداداً لسلسلة جديدة من الصراع بين الدولتين، وأصبحت تتناول أبعاداً متعددة بعدما كان أساس الصراع سياسي وديني فقط بل تجاوزه لأبعاد اقتصادية، حيث يمكن تحديد محاور الصراع التركي اليوناني فيما يلي:

- تقسيم جزيرة قبرص - المجال الجوي لبحر ايجة و حدود المياه الإقليمية.

ومن جهة أخرى نجد:

- التنقيب على حقول الغاز

- إنشاء أنبوب خط غاز شرق المتوسط بهدف نقل الغاز لأوروبا عبر اليونان وقبرص.

إن اكتشاف الغاز الطبيعي مقابل فقر دول المنطقة للموارد أدى لتحولها لساحة صراع

بالإضافة إلى تنافس على إمداد هذا الغاز إلى الأسواق الأوروبية.²

¹شادي سمير عويضة، استغلال الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط وعلاقته بالنفوذ الإسرائيلي في المنطقة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2019، ص116.

²بلال شاكر الرشيدة، " الصراع التركي اليوناني في شرق المتوسط ودورها الأطراف الإقليمية"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، مجلد 24، 2021، ص372.

الفصل الثاني: صراع الغاز التركي اليونان في منطقة
شرق المتوسط

تمهيد:

لقد أصبحت منطقة شرق المتوسط مساحة للخلافات والصراعات بين الدول، ولعل ابرز القضايا المتجددة في منطقة شرق المتوسط نجد الصراع التركي اليوناني، حيث يعود هذا الصراع لفترات تأسيس الدولتين، لذلك سنقوم على مستوى هذا الفصل بإلقاء الضوء على الخلفية التاريخية لهذا الصراع كمبحث أول، وأبعاده في المبحث الثاني، ثم المواقف والأدوار الدولية فيه في المبحث الثالث.

المبحث الأول: الخلفية التاريخية للصراع التركي اليوناني في منطقة شرق المتوسط

وصلت كل من دولتي تركيا واليونان إلى الوضع الحالي، بعد مرورهما بعدة مراحل ساهمت في نشأتها وتطورهما إلى غاية يومنا الحالي.

المطلب الأول: دراسة جيوسياسية لتركيا واليونان.

تحظى كل من تركيا واليونان بمكانة جيوسياسية مهمة، نظرا لما تملكانه من موقع جغرافي مميز وما تحتويه من مصادر وممرات للطاقة، جعلها محط أنظار القوى العالمية.

أولا: تركيا:

01- أصل التسمية: عرفت تركيا بعدة أسماء في العصور الأولى لكن جاء التحديد الرسمي و القانوني والدولي لاستخدام تسمية تركيا سنة 1923 حين أعلن عن قيام الدولة التركية بقيام النظام الجمهوري في تركيا على يد المؤسس مصطفى كمال أتاتورك*¹.

02- الموقع الجغرافي: تقع تركيا تحديدا في الجزء الجنوبي الشرقي من قارة أوربا، و الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، ويحدها من الشمال البحر الأسود، ومن الشمال الشرقي دولة جورجيا وأرمينيا، ومن الشرق ادر بجان و إيران، وتقع كل من دولة العراق وسوريا في الجهة الجنوبية الشرقية منها، ويقع البحر الأبيض المتوسط وبحر ايجة في

¹ عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1980، ص11ص12.

*مصطفى كمال أتاتورك: مؤسس تركيا الحديثة وبطلها القومي في أعين مناصريه، وعدو الإسلام ومحطم الخلافة في أعين خصومه. اسمه مصطفى علي رضا ولد سنة 1881 بمدينة سالونيك اليونانية التي كانت تابعة آنذاك للدولة العثمانية، انخرط في مدرسة دينية تقليدية تم دخل مدرسة حديثة فالمدرسة العسكرية العليا سنة 1903 وهو صبي صغير، وهناك لقبه احد مدرسيه بكمال لنبوغه الدراسي، تخرج برتبة نقيب سنة 1905، ليرتقي لرتبة جنرال سنة1916، خاض عدة معارك لتحرير الأناضول وخلال هذه المعارك أسس المجلس الوطني العظيم الذي أعلن سنة 1921 إلغاء السلطنة وفي سنة 1923 أعلن رئيسا لتركيا، وتوفي سنة1939. لمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على كتاب: اندري مانجو، ترجمة: عمر سعيد الابوني، أتاتورك: السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة، دائرة الثقافة والسياحة، ابوظبي، 2018.

الجانبين الغربي، والغربي الجنوبي منها، ومن الشمال الغربي تقع كل من دولة اليونان وبلغاريا، وتبلغ مساحتها نحو 783.562 كم وتملك شكلا مستطيلا بطول 1600 كم والعرض 800 كم، وتقع بين خطي عرض 35° و 43° شمالا وخطي طول 25° غربا و 45° شرقا.¹ ومن أهم المناطق في تركيا: الأنضول، بحر ايجه، البحر الأسود البحر الأبيض المتوسط، ومنطقة مرمرة.² وهذا ما توضحه الخارطة رقم 6.

الخريطة رقم 6: توضح موقع تركيا



المصدر: <https://gawlah.com>

03- السكان: يشكل السكان الذين ينتمون إلى أصول تركية أسيوية نسبة 85% ويعتبر الأكراد من أكبر الجماعات العرقية التي تعيش في تركيا ويشكلون نسبة 10% من الكثافة السكانية التركية، بالإضافة إلى الأقليات من العرب والشركس واليونانيين والأرمن والبلغار واليهود.³

¹ هنا المعطي، أين تقع دولة تركيا، على موقع: <https://mawdoo3.com> تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.

² محمود شاكر، تركية، الطبعة 7، المكتب الإسلامي، بيروت، 1988، ص 82.

³ أحمد شعبان، عدد سكان تركيا، على موقع: <https://mawdoo3.com> تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.

04- تركيا من الناحية السياسية: تعتبر اتفاقية لوزان* الموقعة سنة 1923 بين تركيا وبريطانيا وفرنسا بمثابة وثيقة تأسيس للجمهورية التركية، حيث وضعت هذه الاتفاقية حدا للإمبراطورية العثمانية وأسست لقيام الدولة التركية عاصمتها أنقرة بقيادة مصطفى كمال أتاتورك.¹ حيث قام أتاتورك بسن دستور جديد سنة 1924 وهو امتداد وتكملة لدستور 1921 الذي بقي العمل به لمدة 36 سنة ولقد جاء في دستور 1924 أن الدولة التركية ذات نظام جمهوري، دينها الرسمي هو الإسلام ولغتها الرسمية هي التركية ليتم تعديل الدستور سنة 1928 بإزالة بند الإسلام هو دين الدولة وتم تحويل نظام الحكم إلى علماني. ولكن يبقى دستور 1924 وما طرأ عليه من تعديلات في مرحلة أتاتورك هو ما حدد الخطوط العريضة للنظام التركي، والمتمثلة في: الجمهورية، الوطنية، الشعبية، الدولية، العلمانية الثورية وإسناد السلطة بدرجة كبيرة للمجلس الوطني الكبير.²

أما السياسة الخارجية فقد تميزت بكونها ذات اتجاه واحد نحو أوروبا والغرب؛ نتيجة لانبهار أتاتورك بالحضارة الغربية، وتمثلت ثوابت السياسة الخارجية التركية في: القومية التركية، الاستقلالية التامة، ودمج مفهومي القومية والإنسانية، مناصرة السلام، السياسة الأمنية، مناهضة الاستعمار، مناهضة الشيوعية. ومنذ تولي حزب العدالة والتنمية الحكم تبنت تركيا سياسة خارجية و أمنية طموحة تسعى من خلالها لعب دور محوري ومستقل في فضائها الإقليمي حيث تبنت عقيدة الوطن الأزرق* كما هو موضح في الخريطة رقم 07 فنجد

¹ معاهدة لوزان 2... اتفاقية مهدت لتأسيس الجمهورية التركية. على موقع: <https://www-aljazeera-net.cdn.ampproject.org> تم الاطلاع يوم: 15.04.2022.

*اتفاقية لوزان: هي اتفاق سلام تم توقيعه في مدينة لوزان السويسرية يوم 24 نوفمبر 1923 بين الحلفاء المنتصرين في الحرب العالمية الأولى، وعلى رأسهم بريطانيا وفرنسا من جانب، وتركيا من جانب آخر، ومن خلالها تم تسوية أوضاع الأناضول والقسم التركي من الأوربي من الأراضي العثمانية. لمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع علي: عادل رفيق، النص الكامل لمعاهدة لوزان 1923، علي موقع: <https://eipss-eg.org>

² أحمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 193.

تركيا ومنذ انضمامها للحلف الأطلسي سنة 1952 تضطلع بادوار دفاعية حساسة.¹

- الخريطة رقم 07: توضح الرؤية التركية للحدود الوطن الأزرق.



المصدر: <https://www.noonpost.com/sites/default>

تركيا من الناحية اقتصادية: تنتج تركيا ما يقارب من 30 مليار يورو ما يجعلها تحتل المرتبة 20 من بين أقوى الاقتصاديات في العالم.² وتعرف تركيا أنها من الدول التي تتميز بوفرة الموارد الطاقوية و الأمر الذي أثر سلبا على مسار الصعود التركي على المستويين الجيوسياسي و الجيواقتصادي، فتركيا بخلاف معظم دول شرق المتوسط تفتقر إلى موارد طاقوية احفورية معتبرة.³ أما فيما يخص البنية التحتية فقد ركزت تركيا خلال الفترة الحميدية 1909/1867 على بناء السكك الحديدية لتحتل المرتبة 23 عالميا وفي

¹ حميد رامي، "توجهات السياسة الخارجية التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة: فرص الصراع والتحالف"، مجلة الجزائرية للدراسات، المجلد 8، العدد 1، المدرسة العليا للعلوم السياسية، 2021/06/27، ص 439.
² Sinan ulgen, la transformation économique de la Turquie: une nouvelle ère de gouvernance ?. sur le site: <https://revue-pouvoirs.fr> le : 15/04/2022.

³ حميد رامي، مرجع سابق، نفس الصفحة.

* عقيدة الوطن الأزرق: ويقصد بها الهيمنة على المنطقة الاقتصادية الخالصة، المياه الإقليمية المجاورة، والجرف القاري، أي شرق المتوسط، البحر الأسود، وبحر إيجه، ما يسمح لها استخدام كافة الموارد البحرية بحرية أكبر. ويعتبر اللواء المتقاعد، جيم غوردنيز أول من استخدم عبارة "الوطن الأزرق"، وهو رئيس الوحدة المسؤولة عن خطط وسياسات تركيا البحرية عام 2006. ويضع الرئيس التركي طيب رجب أردوغان هذا المخطط في قائمة أولويات سياساته الخارجية، ما ينعكس على التنقيب عن الغاز، إرسال سفن حربية، فضلاً عن خطابات متشددة بخصوص السيطرة على مساحات مائية تابعة للاتحاد الأوروبي.

خمسنيات القرن العشرين حولت تركيا اهتمامها لصالح الطرق والطرق السريعة، أما في التسعينات تم بناء العديد من المطارات الجديدة حيث كان هناك 99 مطارا ينشط سنة 2010، ومن جهة أخرى تركيا تعتبر بلد بحري بامتياز ولها العديد من لموانئ على البحر الأسود، إضافة إلى موانئ على البحر الأبيض المتوسط.¹ وساهمت التطورات الإقليمية في فترة 1980 و 1990 مثل الحرب الإيرانية العراقية وانهيار الاتحاد السوفيتي من تمكين قطاع البناء التركي من التطور في الخارج واحتلال مراكز هامة على الصعيد الدولي، أما السياحة في تركيا تشهد ازدهارا كبيرا ولاسيما السياحة الداخلية وارتفع عدد السياح وبلغت إرباحها 23 مليار دولار في تلك الفترة.²

ثانيا: اليونان:

01- أصل التسمية: يطلق المؤرخون كلمة يوناني، غريقي، هيليني بمعنى واحد وبدون اختلاف على الشعب اليوناني القديم.³ وأطلق الإغريق على اليونان اسم " هيلاس أو إلادا" ويأتي هذا الاسم من مصطلح لاتيني وتعني حرفيا "ارض الإغريق"، وبعد ذلك أطلق على المنطقة اسم "اليونان" وسميت بهذا الاسم نسبة لقبيلة الايونيين وهم من أهم القبائل الإغريقية من سكان منطقة ايوية تقع في غرب الأناضول.⁴

02- الموقع الجغرافي لليونان: تقع الدولة اليونانية شرق القارة الأوربية ويحدها من الجنوب البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق تركيا وبحر ايجه الذي يفصلها عن آسيا الصغرى أما من الشمال فيحدها ثلاث دول وهي: بلغاريا ومقدونيا وألبانيا ومن الغرب يحدها البحر الأيوني. وتبلغ مساحة اليونان 131.957 كم مربع وتتألف من شبه جزيرة كبيرة وعشرات الجزر المبعثرة في بحر ايجه والمتوسط والأيوني وأهمها

¹ رواء زكي يونس الطويل، الاقتصاد التركي والإبعاد المستقبلية للعلاقات العراقية التركية، دار زهراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص26.

² الاقتصاد التركي، على موقع: <https://fanak.com> تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.

³ إبراهيم عبد العزيز جندي، معالم التاريخ اليوناني القديم، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999، ص1.

⁴ هبة العتوم، سبب تسمية اليونان، على موقع: <https://e3arabi-com.cdn.amproject.org> تم الاطلاع

جزيرة كريت وهي اكبر الجزر اليونانية وتقع في البحر المتوسط و جزر رودوس ولسبوس وجيوس وساوس في بحر ايجه وجزيرة كورفو في البحر الأيوني¹. وتقع اليونان بين خط طول 37.98 وخط عرض 23.71. والخريطة رقم 8 توضح موقع اليونان. الخريطة رقم 8: توضح موقع اليونان



المصدر: <https://i2.wp.com/fb.ru>

03- السكان: قدر تعداد سكان دولة اليونان نهاية سنة 2020 بنحو 10 ملايين نسمة وتبلغ الكثافة السكانية بها بنحو 81 نسمة لكل كم مربع، ويقدر متوسط الأعمار بحوالي 43.6 عاما وفقا لإحصاء 2020²، ويتألف اليونان من حوالي 95 % يونانيين والباقي أقليات منها 1.5% مقدونيون، و 0.9% أتراك و 0.6% ألبان أما الدين ف 98% من الشعب ارتودكس و 1.3% مسلمون و 0.7% ديانات أخرى يهود وكاثوليك وبروتستنت، وتعد اليونانية اللغة الرسمية في اليونان والتي تكتب

¹ سعيد ابراهيم كريدية، تاريخ العلاقات الإسلامية اليونانية وأحوال المسلمين في اليونان، بيروت، 2005، ص 6.

² خريطة اثينا على جوجل إيرث -عرب ماب-، على موقع: <https://3rebmap.com> تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.

بالأبجدية اليونانية. ولا بد من الإشارة إن اليونان عضو في كل من الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي واتفاقية شنغن.¹

04- **اليونان من الناحية السياسية:** بعد ديكتاتورية الكولونالات التي دامت من 1967 إلى 1974 في اليونان تم تبني نظام برلماني ديمقراطي، وفي سنة 1986 تم تعديل الدستور لأول مرة ؛ هذا التعديل الذي تم من اجل تحديد صلاحيات الرئيس وتدعيم صلاحيات حكومة النظام، كما حدد هذا الدستور النظام السياسي للدولة على انه ديمقراطية برلمانية، وفي سنة 2001 تم إعادة مراجعة الدستور اليوناني مرة أخرى من اجل أخذ بعين الاعتبار التطور التكنولوجي الحاصل. ويتم انتخاب الرئيس لمدة 5 سنوات من طرف البرلمان ويسمح بإعادة انتخابه مرة واحدة فقط ويحدد شكل الحكومة بوصفها حكومة ديمقراطية برلمانية رئاسية، ويلعب رئيس الوزراء ومجلس الوزراء الدور التنفيذي الرئيسي في النظام السياسي اليوناني، كما تم الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.²

أما فيما يخص السياسة الخارجية فينص الدستور اليوناني في مادته الثانية على أن اليونان تخضع لقواعد القانون الدولي الرامية إلى تعزيز العلاقات الأخوية بين الشعوب والدول.³ وتسعى اليونان إلى تركيز علاقاتها الخارجية ضمن إطار العلاقات الخارجية الأوروبية بحكم عضويتها في الاتحاد الأوروبي منذ 1981.

05- **اليونان من الناحية الاقتصادية:** يصنف الاقتصاد اليوناني في المرتبة 27 عالميا، وتتبع اليونان سياسة اقتصادية شبه رأس مالية مع وجود قطاع عام كبير يساهم بحوالي نصف الناتج القومي الإجمالي اليوناني، وتعد اليونان بلدا رائدا في النقل البحري حيث تعد الأولى عالميا من حيث امتلاكها الحاويات والثالثة من حيث امتلاك السفن التي تحمل عليها. كما تلعب السياحة دورا مهما في جلب العائدات

¹ سعيد إبراهيم كريدة، مرجع سابق، ص 07.

² Une source d'inspiration pour la modernisation du sénat les exemples luxembourgeois belgo portugais grec tchèque autrichien et slovaque. Sur site: <https://www.senat.fr> le :15/04/2022.

³ Kosta mavrais, spiliotopoulos epaminondas, **constitution de la Grèce**, eptalofos, Athènes, Grèce, 2004, p20.

وتجدر الإشارة هنا أن اليونان أعلن إفلاسه تماما أربع مرات في تاريخه وذلك في: 1827 و 1843 و 1893 و 1932 ومنذ آخر مرة أعلنت فيها الإفلاس مازالت تعيش في الديون ففي السنوات الأخيرة ارتفع الدين العام إلى 70 مليار يورو إضافية ما دفع المحليين بالتنبؤ بإفلاس اليونان مرة أخرى خاصة بعد الأزمات المالية المتعاقبة لسنة 2004 تم 2009؛ فقد أعلن اليونان سنة 2009 بان حجم ديونه أصبح 300 مليار يورو أما الحقيقة نقول أن ديونه قد تصل إلى تريليون يورو.¹

المطلب الثاني: مراحل الصراع التركي اليوناني في منطقة شرق المتوسط.

قبل الدخول في تفاصيل الصراعات بين الدولتين الجارتين، لا بد من الإشارة إلى أن اليونان ذات الأغلبية السكانية المسيحية دخلت تحت الحكم العثماني بعد فتح السلطان محمد الفاتح للقسطنطينية في عام 1453، وهنا نتحدث عن أبرز المحطات في تاريخ الصراعات التركية اليونانية منذ بدايتها:

1453: السلطان محمد الثاني يغزو القسطنطينية وينهي بذلك الإمبراطورية البيزنطية. فالليونان وقعت تحت الحكم العثماني لما يقارب 400 عاماً. في تلك القرون حافظ اليونانيون على لغتهم وهويتهم ودينهم كمسيحيين روم أرثوذكس.

1821: ثورة يونانية ضد الأتراك في افريل من عام 1821 وفي عهد السلطان محمود الثاني شنق بطريرك القسطنطينية الأرثوذكسي غريغورس الخامس بتهمة علاقته بالثورة.² 1827: تأسيس الجمهورية الهيلينية الأولى والتي أدت لتغير في وعي اليونان أنهم أحفاد الهيلينيين القدماء وليسوا أحفاد البيزنطيين. وفي العقود اللاحقة استطاع اليونان استعادة عدة مناطق من الأتراك: الجزء الإيونية جزيرة كريت وشرق بحر إيجه.

1919-1922: بعد نهاية الحرب العالمية الأولى اندلعت الحرب بين مملكة اليونان والجزء الأناضولي من الإمبراطورية العثمانية التي سبق وانفرط عقدها أثناء الحرب. دخلت القوات

¹اقتصاد اليونان، على موقع: <https://m.maefa.org> تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.

²حرب الاستقلال اليونانية، على موقع: <https://area.net> تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.

اليونانية في الأناضول لتحقيق الحلم القديم في إعادة الحياة للإمبراطورية البيزنطية من جديد ضد القوات التركية بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، وحدث على طرفي الصراع موجة كبرى من التهجير وإعادة التوطين.¹

1923: رسمت اتفاقية لوزان الحدود المعروفة حتى اليوم بين الدولتين. بموجب اتفاق السلام احتفظت اليونان بكل جزر بحر إيجه تقريباً كجزيرة ليسبوس والتي تقع على مرمى النظر من السواحل التركية. ونظم الاتفاق التهجير المتبادل: زهاء 1.5 مليون مسيحي يوناني طردوا من تركيا، وفي المقابل طرد نصف مليون مسلم من اليونان إلى تركيا. وتم استثناء الأقلية اليونانية في إسطنبول من التهجير.²

1952: انضمام البلدين لحلف شمال الأطلسي بيد أن نار المنافسة والعداء ظلت مشحونة ما اضطر الحلف عدة مرات للتدخل لمنع المواجهة المباشرة بين البلدين.

1955: مذبة ضد اليونان في إسطنبول. ردت اليونان على سياسة أنقرة التمييزية بحق اليونان بسياسة تمييزية ضد الأتراك في منطقة تراقيا في اليونان.

1974: أدت المذابح والتطهير العرقي والمواجهات العنيفة بين اليونان والأتراك في قبرص إلى احتلال الأتراك لشمال الجزيرة. حاجت أنقرة بأنها تحمي القبارصة الأتراك و أصر مجلس الأمن الدولي على وحدة الأراضي القبرصية وعدم تقسيم الجزيرة وطالب بالانسحاب الفوري للقوات التركية لكن ما تزال الجزيرة مقسمة حتى اليوم.

1995: البرلمان التركي يقول إن توسيع المياه الإقليمية اليونانية في بحر إيجه من ستة إلى اثني عشر ميل سيكون سبب "محتمل للحرب". ومن المعلوم أن هناك عدداً كبيراً من الجزر اليونانية على مقربة من السواحل التركية، ما يجعل المياه الإقليمية التركية ضيقة.³

1996: توتر بعد احتلال تركيا جزيرتين صخريتين غير مأهولتين في شرق بحر إيجه.

9أيلول...عندما ألقى الأتراك الاحتلال اليوناني في البحر، على موقع: <https://www-trtarabi-com.cdn.ampproject.org>.

تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.

² محمود شاكر، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر الأقليات الإسلامية، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي بيروت، 1995، ص450.

³ محمد عابد، على مرمى حجر من تركيا...كيف أصبحت هذه الجزر يونانية، على موقع: <https://m.arabi21.com> تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.

2016: الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يعيد موضوع جزر بحر إيجه إلى النقاش. "تلك الجزر التي تقع على مقربة من سواحلنا تخليينا عنها في اتفاق لوزان. وتم تسويق ذلك على أنه نجاح. لكن ملكية تلك الجزر كانت تعود لنا. ففيها مساجدنا حتى اليوم. ويجب أن نستمر في الدفاع عن حقوقنا في بحر إيجه".

مارس 2020: عدد كبير من القوارب اللاجئيين المطاطية تبحر من السواحل التركية باتجاه ليسبوس وخفر السواحل التركي لا يحرك ساكناً. وفي الحدود البرية في الشمال يعبر اللاجئيين نهر إفرس صوب اليونان.

2020: تحويل كنيسة آية صوفيا وكنيسة خورا، اللتين كانتا رمزيين من رموز الإمبراطورية البيزنطية، إلى مسجدين بعد أن كانتا لعقود متحفيتين.

في الصراع على الثروات في شرق المتوسط بدأت تركيا التقيب عن الغاز والنفط في مناطق تدعي اليونان وقبرص أن القانون البحري يمنحهما الحقوق فيها لكن أردوغان توعد بالقتال والشهادة.¹

¹ اليونان وتركيا والأقلية اليونانية المسلمة في تراقيا، على موقع: <https://eeradicalization.com/ar> تم الاطلاع يوم:

المبحث الثاني: أبعاد الصراع التركي اليوناني في منطقة شرق المتوسط

يعتبر الصراع بين تركيا واليونان صراع قديم نتيجة الصدام الحضاري بين الدولتين والصراع على كل من قبرص وبحر ايجه والجرف القاري والمدى الجوي من جهة، والتتقيب على الغاز وتوزيع أنابيب الغاز من جهة أخرى، إلا واجهة لهذا الصراع المستمر لهيمنة وسيطرة احدهما على الآخر سياسيا واقتصاديا لذلك سنقوم في هذا المبحث بتحديد الأبعاد السياسية والاقتصادية لهذا الصراع.

المطلب الأول: الأبعاد السياسية للصراع التركي اليوناني.

يجمع الصراع التركي اليوناني كغيره من الصراعات بين العديد من الأدوات والمظاهر؛ منها ما هو مباشر وما هو غير مباشر و في هذا الصدد تعددت مواطن الصراع التركي اليوناني السياسية ومن أبرزها نذكر:

أولاً: الصراع على قبرص: جزيرة قبرص هي ثالث اكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، وتبعد عن تركيا 80 كم وعن اليونان 800 كم¹ وينقسم سكان قبرص بين اليونانيين الذين يمثلون الغالبية ونسبتهم 79% من السكان ويتبعون الدين المسيحي والفئة الثانية هم قبارصة من أصول تركية الذين يتبعون الدين الإسلامي ويمثلون الأقلية وتبلغ نسبتهم 19% من السكان. وما يميز جزيرة قبرص موقعها الاستراتيجي الذي يربط بين ثلاث قارات: إفريقيا آسيا وأوربا الذي يكسبها أهمية جيو سياسية.² في عام 1974 قامت القوات التركية بفرض سيطرتها على الجزء الشمالي من الجزيرة ومن هنا انقسمت

¹ محمد سليمان الزواوي، مرجع سابق، ص 59.

² مشتاق طالب حسين الخفاجي، "الأزمة القبرصية 1963-1967 دراسة تاريخية"، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 1، العدد 8، العراق، 2011، ص 102.

الجزيرة القبرصية إلى قسمين¹، والفاصل بينهما يسمى الخط الأخضر*، وهذا ما توضحه الخريطة رقم 7. وانضمت قبرص اليونانية إلى الاتحاد الأوروبي سنة 2004 وفي سنة 2008 أصبح اليورو العملة الرسمية للبلاد الأمر الذي زاد من حدة الصراع بين البلدين.² الخريطة رقم 9: توضح تقسيم جزيرة قبرص.

قبرص

جزيرة مقسمة منذ 1974



© AFP

المصدر: <https://cdn.i24news.tv>

ثانيا: الصراع حول بحر ايجه: يعتبر بحر ايجه من القضايا الأساسية المتنازع عليها بين تركيا واليونان، ويشغل البحر مساحة 350 كم مربع وفيه مجموعة من الجزر قدرت بما يقارب 8000 جزيرة وتجمع صخري، وتنقسم الجزر الايجية إلى أربع مجموعات وهي جزر السيكلاديس، والجزر الايجية الشرقية والجزر الايجية الشمالية وجزيرة

¹ محمد سليمان الزواوي، مرجع سابق، ص62.

***الخط الأخضر:** هو الاسم الذي يطلق على الشريط الفاصل بين شطري قبرص منذ تقسيمها سنة 1974 بين القبارصة الأتراك وقبارصة يونانيين وهو الشريط المتعرج يصل عرضه في أضيق نقاطه إلى 3.5 أمتار وفي أوسع نقاطه إلى 7.5 كم ومنذ 35 سنة لا توجد حركة للبشر عليه باستثناء الدوريات التي يقوم بها الجنود التابعين للأمم المتحدة اللذين يقومون بمهمة حفظ السلام هناك. للمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على: الخط الأخضر، موسوعة المصطلحات، على موقع:

<https://www.madarcentr.org>

² عبد الجليل زيد مرهون، قبرص وخيارها الأوروبي، على موقع: <https://www.alriyadh.com/28667> تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.

كريد.¹ ويمتاز هذا البحر عن البحور الأخرى انه يتواجد على بعد مناسب من القارات الثلاث.² وهنا يجب القول أن الصراع التركي اليوناني على بحر ايجه أخذ عدة أشكال ونذكر منها:

01- الصراع حول تسليح جزر ايجه الشرقية: هذه الجزر التي لها أهمية سواء في الملاحة الدولية أو فيما يخص مبدأ توازن القوى في بحر ايجه³. فقد هددت تركيا بإعلان حالة الحرب، إذا أقدمت اليونان على إنزال قواتها العسكرية في جزر بحر ايجه، وان أي خطوة في هذا الاتجاه تعتبرها تركيا سببا مباشرا للحرب.⁴

02- الصراع حول حدود المياه الإقليمية لبحر ايجه: تعرف اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982 في مادتها الثانية المياه الإقليمية بأنها: "تمتد السيادة الساحلية للدولة خارج إقليمها البري ومياهها الداخلية أو مياهها الأرخيبيلية إلى حزام بحري ملاصق يعرف بالبحر الإقليمي وتمتد هذه السيادة إلى الحيز الجوي فوق البحر الإقليمي وكذلك إلى قاعه وباطن أرضه" وتتمارس هذه السيادة على البحر الإقليمي رهنا بمراعاة هذه الاتفاقية وغيرها من قواعد القانون الدولي.⁵ وخلال الفترة التي وقعت فيها معاهدة لوزان سنة 1923م كانت حدود المياه الإقليمية تبلغ 03 أميال حيث الميل الواحد يساوي 1852 متر، إلا أن اليونان قامت بزيادة مياهها الإقليمية لمسافة 06 ميل وهو الأمر الذي فعلته تركيا سنة 1964م وذلك تحقيقا لمبدأ العدالة بحصولها على نفس الحدود في بحر ايجه.⁶

¹ يسرى الجوهري، مرجع سابق، ص178.

² أحمد داوود اوغلو، مرجع سابق، ص197.

³ أحمد جاسم إبراهيم حميد، "القضية قبرصية والصراع التركي اليوناني في ظل الموقف الدولي 1960/1994، مجلة بابل للدراسات الإنسانية، مجلد 6، العدد 1، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل العراق، 2016/06/30، ص88.

⁴ وليد محمود احمد، "الصراع التركي اليوناني على بحر ايجه في ضوء القانون الدولي للبحار"، مجلة دراسات إقليمية مجلد 4 العدد 7، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العراق، 2022/01/31، ص226.

⁵ الأمم المتحدة، اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، نيويورك، 1982، ص19.

⁶ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء الرابع، دار النهضة لبنان، 1995، ص126.

الفصل الثالث: انعكاسات ومآلات صراع الغاز
التركي اليوناني في منطقة شرق المتوسط

تمهيد:

إن تناول الصراع التركي اليوناني يملي علينا ضرورة الإشارة لانعكاساته على جميع المستويات بالإضافة إلى مالاته لذلك تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين؛ الأول يتم فيه تحديد انعكاسات الصراع، أما المبحث الثاني فيتم فيه التعرف على مختلف السيناريوهات التي يمكن أن يؤول إليها هذا الصراع.

المبحث الأول: انعكاسات صراع الغاز على منطقة شرق المتوسط

إن الوضع المعقد بين تركيا واليونان والذي تتشابك فيه الكثير من الخيوط بين الدول تمخض عنه مجموعة من النتائج سواء على البلدين المتصارعين او على مستوى المنطقة ككل، وتمثلت هذه النتائج فيما يلي:

المطلب الأول: انعكاسات صراع الغاز على تركيا واليونان

تم تقسيم انعكاسات الصراع التركي اليوناني على كلا البلدين، على عدة مستويات وهي المستوى الأمني والسياسي وعلى المستوى الاقتصادي إضافة للمستويين الاجتماعي والثقافي التي نذكرها فيما يلي:

- **أولاً: على المستوى الأمني والسياسي:** وتجلى ذلك في السباق نحو التسلح حيث يعتبر البلدان من أكثر البلدان تسلحا وتعتبر تركيا واحدة من عشرة أسواق الأكبر في العالم لتجارة السلاح. حيث تتلقى تركيا دعم مالي كبير من الولايات الأمريكية المتحدة الأمر الذي أدى إلى تدهور العلاقات الأمريكية اليونانية، أما بالنسبة لليونان فتحصل على الأسلحة من أوروبا وخاصة من فرنسا بالإضافة إلى ما تحصل عليه من تعاون وتكنولوجيا بسبب التعاطف الأوربي معها في نزاعها مع تركيا.

وقال عارف العبيد إن مقومات الصراع في منطقة الشرق الأوسط تفرض على أنقرة إتباع برنامج متقدم للتسليح تواجه به التحديات المتصاعدة بالمنطقة، مثل ازدياد النفوذ بين الإيراني والروسي، ولهذا تطمح تركيا للحصول على هذا النوع المتقدم من الطائرات "اف16" بينما أئينا خارج حلبة صراع الشرق الأوسط.¹

¹شادي الايوبي، توجس يوناني من برنامج التسلح التركي، على موقع،

<https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.

وفي المقابل تسعى اليونان مؤخرًا إلى "تسلح عدواني" كما تسميه الأطراف التركية فبعد حصولها على طائرات رافال، وفرقاطات وطرادات فرنسية، تسعى جاهدة للحصول على مقاتلات "أف35" الأمريكية. و مما لا شك فيه أنه وراء شراء اليونان مقاتلات وسفن حربية جديدة وتوقيع اتفاقيات تعاون عسكري مع فرنسا والولايات المتحدة محاولة لقلب التوازن الذي تغير لصالح تركيا في بحر إيجه وشرق المتوسط.¹

ومن جهة أخرى تعرضت الحكومة التركية لانتقادات شديدة من قبل المعارضة الداخلية، التي رأت أن حكومة حزب العدالة والتنمية أقحمت البلاد في خلافات هي في غنى عنها، وفي هذا السياق قال زعيم المعارضة التركية زعيم حزب الشعب، كمال كليجدار أوغلو إن سياسات الحكومة «دفعت بنا صوب عزلة في شرق البحر المتوسط، ثم سموها بـ (العزلة الثمينة). نحتاج السلام مع الجميع، مع سوريا وإيران والعراق وروسيا واليونان وبلغاريا.

وقد اكتسبت هذه الانتقادات درجة أكبر من المصادقية حين جاءت من رئيس الوزراء الأسبق زعيم حزب المستقبل المعارض أحمد داود أوغلو، إذ رأى داوود أوغلو أن سياسات أردوغان جعلت أنقرة وحيدة في أزمة شرق المتوسط، مضيفاً "رغم أننا محقين في أزمة شرق المتوسط، إلا أننا بقينا وحيدين في مواجهة هذه الأزمة فلا يدعمنا أحد سوى أذربيجان". واتهم حكومة بلاده بإساءة إدارة الأزمة وقال إنه برغم أن أنقرة لديها تظلمات بشأن الأحقية في عشرات الآلاف من الكيلومترات المربعة في البحر وصولاً إلى ساحل تركيا على البحر المتوسط "لكن النهج الذي يتبعه أردوغان ينطوي على مجازفات شديدة"، و"للأسف حكومتنا لا تقدم أداءً دبلوماسياً لائقاً".²

¹ عماد أبو الروس، هل تخطيط اليونان لقلب التوازنات في بحر إيجه عبر التسليح؟، على موقع: <https://arabi21.com/story/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.

² المعارضة التركية: سياسات اردغان جعلت انقرة وحيدة في ازمة شرق المتوسط، على موقع: <https://www.arabobserver.com/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.

انعكس التوتر في منطقة شرق المتوسط على علاقات تركيا الخارجية لا سيما فيما يتعلق بعلاقاتها مع دول منطقة الشرق الأوسط، وعلاقاتها مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. فتعاني تركيا من تراجع مستوى علاقاتها مع العديد من دول منطقة الشرق الأوسط، وذلك بسبب مواقفها من أزمات المنطقة وقضاياها، حيث أسهمت تلك المواقف في تعقيد هذه الأزمات وصعوبة تسويتها.¹

وشهدت العلاقات التركية الأمريكية تراجعاً خلال العامين الأخيرين بسبب مجموعة من الخلافات الناتجة عن تعارض موقف البلدين تجاه بعض القضايا؛ من بينها دعم واشنطن للأكراد في سوريا، ورفضها تسليم فتح الله جولن لأنقرة، وأزمة القس الأمريكي أندرو براندون وإخراج الولايات المتحدة تركيا من مشروع المقاتلة إف-35 وحرمانها من الحصول عليها.

أما في اليونان فقد تفكك النظام السياسي ذي القطبين الذي حكم اليونان منذ عام 1974 حتى عام 2011. وبذلك لا يستطيع أي من حزبي باسوك الاشتراكي والديمقراطية الجديدة المحافظ الاستئثار بالسلطة بمفرده كما فعلت طيلة الأعوام الستة والثلاثين الماضية. فالصراع أفرز نظاماً سياسياً جديداً على الساحة السياسية يتميز بتعددية حزبية في البرلمان اليوناني، حيث ظهر حزب "الفجر الذهبي" النازي والعنصري لأول مرة في البرلمان اليوناني حيث انهيار حزب الباسوك الاشتراكي وخسارته لأكثر من 115 مقعداً برلمانياً وانحداره إلى المركز الثالث وظهور حزب التجمع اليساري "سيريزا" كقوة سياسية منافسة. وتخلي اليونان عن جزء من سيادتها الوطنية لصالح الترويك التي تعتبر الحاكم الفعلي لليونان، فأى قانون يسن أو أمر إداري صادر عن الحكومة تتم دراسته أولاً من قبل الترويك لإقراره.²

¹ محمود حسين، توماس اليسون، الاتفاق التركي الليبي: لماذا تناوش انقرة والقاهرة وحلفائها؟، على موقع:

<https://www.dw.com/ar/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.

² عارف العبيد، أزمة اليونان: التداعيات الراهنة وتحولات المستقبل، على موقع: <https://studies.aljazeera.net/> تم

الاطلاع يوم: 2022/05/01.

- ثانيا: على المستوى الاقتصادي:

يعتبر بحر ايجه مصدرا هائلا للثروات الطبيعية، التي وإن استغلت بطريقة جيدة فإنها ستشكل دخلا وطنيا هاما لكلا الدولتين لذلك يلاحظ السعي الدائم لكليهما والتنافس الحاد للتمكن من الحصول على حقوق سيادية اكبر فيه؛ فالبحر يحوي ثروة سمكية كبيرة لارتباطه بالبحر المتوسط وبحر مرمرة والبحر الأسود؛ والصيد البحري يعتبر أهم القطاعات الاقتصادية في اليونان بعد القطاع الزراعي وذلك نظرا للشريط الساحلي الكبير والعدد الهائل من الجزر وكونها تملك اكبر أسطول بحري في العالم بعد بريطانيا على عكس تركيا التي لا تملك نفس الإمكانيات والشريط الساحلي مقارنة باليونان، على غرار منطقة المياه الإقليمية المتنازع عليها التي أدت للصراع بينهما بالإضافة للثروات جزيرة قبرص المتنازع عليها، فمثل هذه الثروات الطاقية الهامة بإمكانها أن تكون سببا في النهوض باقتصاد البلدين وبالتالي رفع المستوى المعيشي فتوقف التنقيب بسبب الصراع يشكل خسارة كبيرة بالنسبة للطرفين.

حيث أسهمت سياسات أنقرة في منطقة شرق المتوسط في تراجع قوة الليرة التركية، وقد ربط المراقبون هذا التراجع في قيمة الليرة بالتوتر بين تركيا واليونان بسبب خطة أنقرة للبحث عن الغاز في شرق المتوسط واحتمالات نشوب مواجهة عسكرية بين البلدين آنذاك، ويضاف إلى ذلك، أن استمرار موقف تركيا في منطقة شرق المتوسط قد يعرضها لعقوبات أوروبية تلقي بمزيد من الأعباء على الاقتصاد التركي، ورغم أن الاتحاد الأوروبي قد فرض عقوبات بالفعل على أنقرة فإنها لم تزج الحكومة التركية بالنظر إلى أنها اقتصررت على عدم السماح لمديري شركة طاقة التركية دخول أراضي الاتحاد الأوروبي، لكن فرض عقوبات صارمة

أخرى سيكون لها تداعيات سلبية على الاقتصاد التركي المرتبط بشكل عضوي بالاقتصاد الأوروبي.¹

ومن جهة أخرى، فإن استمرار الأزمة في منطقة شرق المتوسط وما يترتب عليها من تنامي احتمالية نشوب مواجهات عسكرية بين تركيا وأطراف الأزمة وخاصة اليونان سيستدعي إنفاقاً عسكرياً أكثر مما هو مخطط له، الأمر الذي سينعكس في ازدياد عجز الميزانية؛ فعلى سبيل المثال، أدت الزيادة غير المخطط لها في الإنفاق العام في موازنة عام 2020، والتي تحظى نفقات الدفاع بالقدر الأكبر منها، إلى تجاوز هدف عجز الموازنة البالغ 138.9 مليار ليرة الذي كان مقرراً حتى نهاية العام خلال الأشهر السبعة الأولى من هذا العام، مما دفع العجز في الفترة من جانفي إلى جوان إلى 139.2 مليار ليرة.²

وقد زاد الصراع التركي اليوناني من حدة الأزمة الاقتصادية اليونانية حيث ارتفع مستوى البطالة لأرقام قياسية وصلت إلى 26,8% منذ عام 1960. هذا بالإضافة إلى تخلي اليونان عن جزء من سيادتها الوطنية لصالح الترويكيا وهي لجنة ثلاثية تتألف من صندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي واللجنة الأوروبية؛ والتي تعتبر الحاكم الفعلي لليونان.³

- **ثالثاً: على المستوى الاجتماعي والثقافي:** يشكل الصراع التركي اليوناني تهديداً للأمن الاجتماعي والثقافي، بما فيه من اضطهاد وعنصرية وصراع بين الحضارات حيث نجد مسألة الأقليات التركية في اليونان، والأقلية اليونانية في تركيا ففي تراقيا يوجد حوالي 110000 تركي مسلم يمثلون الأقلية الأكبر في اليونان، وحوالي 5000

¹ حسين زيندة، انزلاق الليرة اقتصاد تركيا يترنج وسط ازمات شرق المتوسط، على موقع: <https://www.dw.com/ar/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.

² الإنفاق العسكري المسكوت عنه يفاقم متاعب لاقتصاد التركي، على موقع: <https://www.skynewsarabia.com/world/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.

³ عارف العبيد، مرجع سابق.

يوناني ارثودكسي يقيمون في اسطنبول فقد أشعل هذا الصراع الحقد والكراهية بين البلدين راح ضحيتها أبرياء من المهاجرين أو اللاجئين أو عمال مقيمون من أصول تركية أو يونانية في كلا البلدين.¹

ومن جهة أخرى نجد العشرات من المحاضرين اليونانيين والأتراك يقدمون محاضرات وندوات للتعبير عن العداء الذي يحملونه لبعضهما، وتذكير الناس بتاريخهم الدموي. بالإضافة لوسائل الإعلام المختلفة التي تتبع فكرا متعصبا اتجاه المهاجرين معتبرة اياهم يسببون المشاكل ومصدرا للتهديد داخل المجتمع، كانتقاص فرص العمل والأمن والسكن والتوازن الديموغرافي ورفض الاقليات غير الارثوذكسية خاصة منهم الأتراك، فهذا الصدام بين المسيحية والإسلام ضارب في أعماق التاريخ.²

فقد استفادت اليونان من هذا الموقف الأوربي الرفض لتركيا في نزاعها معها لهذا فالصراع بينهما صراع حضارتين عريقتين متعاديتين مند القدم تحمل كل منهما راية دين لا ترضى بغيره بديلا وأضفاه على هذا الصراع؛ ويلاحظ ذلك من خلال تحويل المساجد إلى كنائس في تركيا والعكس في اليونان فمعظم المساجد والآثار العثمانية التي جرى تحويلها كانت في اليونان التي لا تزال تواصل عمليات التحويل. حيث أن 74 مسجداً، و19 ضريحاً وعدداً من الآثار العثمانية حُوت إلى كنائس في اليونان. كما جرى تحويل 5 مآذن إلى أبراج أجراس ليصل مجموع ما حوّل في اليونان من الآثار العثمانية إلى 101.³ من جهة أخرى تم التنديد على تحويل تركيا لمتحف أية صوفيا لمسجد في تركيا وتشكل أية صوفيا رائعة هندسية شيدها الإمبراطور يوستينيانوس في القرن السادس للميلاد وكانت مقرا لبطريقة الارثوذكسية في القسطنطينية، وقد حولت إلى مسجد بعد السيطرة

¹شادي الابوي، اليونان وتركيا... لعبة التاريخ والسياسة، على موقع: <https://www.aljazeera-net.coln.ampproject.org> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.

²أتراك يونان انتهاكات مستمرة وحرمان من الحقوق الأساسية على موقع: <https://www.trtarabi-com.cdn.ampproject.org> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.

³329 مسجداً واثرا عثمانيا حولت الى كنائس باليونان و 17 دولة حول العالم .على موقع: <https://www.trtarabi.com/now/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01

العثمانية على المدينة سنة 1453م.¹ لكن في الحقيقة هناك الكثير من التشابه الثقافي بين تركيا واليونان، ولكن تاريخ البلدين مثقل بالخلاف والنزاع بينهما لكن الخاسر من صراع الحالي بينهما هو شعبا البلدين الجارين.²

المطلب الثاني: انعكاسات صراع الغاز على منطقة شرق المتوسط.

تمثلت انعكاسات الصراع التركي اليوناني على منطقة شرق المتوسط فيما يلي:

تسببت اكتشافات الغاز في منطقة شرق المتوسط في تصاعد التوتر الكامن في المنطقة وأعاد فتح ملفاتها وعلى رأسها ملف الصراع التركي اليوناني، وبات واضحا أن هيكل التحالفات المتنافسة في منطقة شرق المتوسط سواء كان مرتبطة بمسألة الطاقة أو بالحسابات الجيوسياسية الأوسع³، أصبح يضم جبهتين واضحتين وهما:

- **أولاً: الجبهة اليونانية:** والتي تضم كل من قبرص اليونانية وإسرائيل ومصر، هذه الأخيرة التي وصل فيها الرئيس عبد الفتاح السيسي للحكم، والذي سعى لفتح مسار التفاوض بشأن غاز المنطقة مع كل من اليونان وقبرص وهو ما تمخض عنه عقد قمة ثلاثية ومنها:

الأولى: عقدت في القاهرة في نوفمبر 2014 وجمعت كل من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس الوزراء اليوناني انتونيس ساماراس ورئيس القبرصي نيكو اناستا سيادس وتضمن عدة أمور بشأن قضية الغاز في منطقة شرق المتوسط ومن أهمها ما يلي:

¹ عربي ودولي، خلاف بين تركيا واليونان حول إعادة تحويل متحف أيا صوفيا إلى مسجد. على موقع: <https://alrai.com/article/> تم الإطلاع يوم: 2022/05/01.

² من جديد اردغان يأمر بتحويل كنيسة سابقة باسطنبول الى مسجد. على موقع: <https://www.dw.com/ar/> تم الإطلاع يوم: 2022/05/01.

³ توترات شرق المتوسط صراع جيوسياسي زاد التنافس على الطاقة من حدة المخاطره العالمية، نشرية مالات الشرق الأوسط، العدد 6 23 سبتمبر، ص1.

- احترام القانون الدولي و الأهداف والمبادئ التي يجسدها ميثاق الأمم المتحدة
- التأكيد على أهمية الحقوق السياسية وولاية قبرص على منطقتها الاقتصادية الخالصة.¹

أما القمة الثانية فعقدت في نيقوسيا في 29 افريل 2015 وتم التوصل من خلالها إلى:

- التأكيد على الطابع العالمي لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار.
- المضي قدما في مفاوضات تعيين المناطق البحرية التي لم يتم تعيينها.

والقمة الثالثة انعقدت في القاهرة أكتوبر 2016 وأبرزها وابرز ما نص عليه بيان القمة

ما يلي:

- تعزيز الإمكانات لزيادة التعاون الثلاثي في مجال الطاقة.
 - التأكيد على أن اكتشاف احتياطات الهيدروكربون سوف يمثل حافزا للاستقرار والرخاء
 - التأكيد على رغبتهم في مواصلة المفاوضات الجارية بشأن ترسيم حدودهم البحرية.
- وقد تزايد التنسيق الاقتصادي بين الدول الثلاث نتيجة توقيع عدد من الاتفاقيات وفي مقدمتها توقيع مصر وقبرص 18 سبتمبر 2018 على أول اتفاق من نوعه لإقامة خط أنابيب بحري مباشر لنقل الغاز الطبيعي من حقل افروديت القبرصي إلى تسهيلات لإسالة مصر في محطتي اديكو ذمياط وذلك من اجل إعادة تصديرها إلى الأسواق العالمية، هذا إلى جانب التوقيع على اتفاق منع الازدواج الضريبي بين مصر وقبرص فقد ساهم التعاون المصري اليوناني القبرصي في خلق شراكات جيواستراتيجية جديدة في المنطقة وتقوم على تبادل المصالح بين البلدان الثلاث؛ بما يدعم العلاقات بينهم على كافة الأصعدة.²

إنشاء منتدى غاز شرق المتوسط: في جانفي 2019 تم تأسيس منتدى غاز شرق المتوسط، ويقدم هذا المنتدى على انه منصة إقليمية للاستفادة من الجهود المبذولة

¹سلوى السعيد فراج، مرجع سابق، ص134.

²نفس المرجع، ص135.

لاستكشافات الغاز وتصديره، بما ينفع الدول المشاركة فيه، وتم وضع مجموعة من الأهداف لمنتدى غاز شرق المتوسط وهي:

- تعظيم الاستفادة من اكتشافات واحتياطيات الغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط.
- إنشاء سوق غاز إقليمية تخدم مصالح الأعضاء من خلال تأمين العرض والطلب.
- تعزيز التعاون لإيجاد حوار منهجي منظم وصياغة سياسات إقليمية مشتركة بشأن الغاز الطبيعي.
- تأسيس منظمة دولية تحترم حقوق الأعضاء بشأن مواردها الطبيعية بما يتفق ومبادئ القانون الدولي مع ضمان الاستدامة و مراعاة الاعتبارات البيئية في اكتشافات الغاز وإنتاجه ونقله.
- مساعدة الدول المستهلكة في تأمين احتياجاتها و تعميق الوعي بالاعتماد المتبادل والفوائد التي يمكن أن تجنى من التعاون والحوار بين الأعضاء.¹

في حين يُقَمَّ المنتدى على أنه تجمُّع جيواقتصادي، يحظى كذلك بطابع جيوسياسي وجيو أمني يشير إلى أن من بين أهدافه الغير معلنة:

- دمج الكيان الإسرائيلي من الناحية الاقتصادية في المنطقة.
- تشكيل محور أمني عسكري شرق المتوسط، يعزّز من مصالح إسرائيل وحلفائها.
- عزل تركيا سياسياً واقتصادياً فيما يتعلّق بثروات شرق المتوسط، وردعها عسكرياً.²

ومن جهة أخرى في ديسمبر 2018 استضاف رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي رئيس وزراء اليونان والرئيس القبرصي؛ حيث تم الاتفاق على مد أطول خط غاز من شرق المتوسط إلى أوروبا وتم التأكيد على أن تحالف الكيان الإسرائيلي مع قبرص واليونان هو حجر استقرار منطقة شرق المتوسط، ووقعت قبرص واليونان والكيان الإسرائيلي في 2 جانفي

¹ سلوى السعيد فراج، مرجع سابق، ص136.

² علي حسين باكير، اللعبة الكبرى غاز المتوسط الى اين، مرجع سابق، ص10.

2020 في العاصمة اليونانية أثينا على اتفاق خط أنابيب شرق المتوسط "ايس ت ميد"، ويهدف هذا المشروع إلى أن تكون الدول الثلاث حلقة وصل مهمة لإمدادات الطاقة لأوروبا.¹

ثانياً: الجبهة التركية: وتضم قبرص التركية وحكومة الوفاق الليبية وجمهورية مالطا والتي بالرغم من كونها اصغر الدول في العالم إلا أن عضويتها في الاتحاد الأوربي يمثل أهمية للموقف التركي، كما سعت تركيا إلى جذب الدول التي لم تشارك في منتدى غاز شرق المتوسط وهي سوريا ولبنان، فبعد أن وجدت تركيا نفسها في عزلة إقليمية في شرق المتوسط ومحاطة بالكثير من الانتقادات، شرعت في التوجه نحو فرض سياسة الأمر الواقع ومحاولة بلورة واقع جديد من خلال تغيير خريطة التحالفات القائمة حالياً، حيث يعد منتدى غاز شرق المتوسط احد أهم هذه التحالفات.²

حيث أبرمت تركيا وحكومة الوفاق الليبية في 28 أكتوبر 2019 اتفاقيتين إحداهما حول التعاون الأمني والأخرى للتنسيق في المجال البحري والذي تم الاتفاق فيه على تحديد المناطق الاقتصادية الخالصة للدولتين، وبالتالي يهدف الاتفاق التركي الليبي إلى:

- تعزيز التعاون الأمني والعسكري بين تركيا وليبيا و الحفاظ على الأمن وحماية سيادة ليبيا، وتعزيز قدرات حكومة الوفاق في مكافحة الإرهاب والهجرة غير النظامية والجريمة.
- حماية الحقوق البحرية للبلدين وفق القانون الدولي و السيادة على المناطق البحرية بما يهدف لحماية حقوق البلدين ضمن حدود القانون الدولي ايضاً.

¹ سلوى السعيد فراج، مرجع سابق، ص 137.

² دعاء محمد، نظرة فاحصة للاتفاق البحري بين تركيا وليبيا يهز شرق المتوسط، على موقع:

<https://www.reuters.com/article/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/05.

• التأسيس لمهام التدريب والتعليم، وتطوير الإطار القانوني، وتعزيز العلاقات بين الجيشين التركي والليبي و التعاون في تبادل المعلومات الأمنية، وتغطية جميع الجوانب الأمنية¹.

ويتضح أن الاتفاق يهدف بالأساس إلى قطع الطريق أمام خط الأنابيب المقترح من طرف منتدى غاز شرق المتوسط؛ والذي يتمثل في نقل قبرص والكيان الإسرائيلي الغاز الطبيعي من حقولهما عبر أنابيب قصيرة ومنخفضة التكلفة نسبياً إلى مصنعي تسهيل الغاز الطبيعي القائمتين في دمياط وادكو في مصر ليتم تسهيل الغاز الطبيعي من البلدين و تصديره إلى أوروبا عبر الناقلات البحرية، ومن خلال الاتفاق التركي الليبي فإن خط الأنابيب هذا سيمر وفقاً للحدود الواردة في الاتفاق أي داخل المنطقة التركية الخالصة مما يمنح تركيا نفوذاً للتدخل في استغلال احتياطات شرق المتوسط. وطموح تركيا من الاتفاق بينها وبين حكومة الوفاق الليبية هو تعزيز موقفها للمطالبة بمناطق بحرية من منافسيها في شرق المتوسط.

وفيما يخص ليبيا، فإن الدافع هو الأمن في المقام الأول حيث تم التوصل إلى الاتفاق مع فائز السراج، رئيس الحكومة التي مقرها طرابلس والذي يخوض صراعاً مع قوة عسكرية منافسة في الشرق هي قوات شرق ليبيا (الجيش الوطني الليبي) بقيادة خليفة حفتر. ووعدت تركيا بتعزيز الدعم العسكري ومساعدات أخرى للسراج، ورفض البرلمان الذي يتخذ من شرق ليبيا مقراً له و المؤيد لحفتر، الاتفاق البحري². ومن ثم أصبحت مسألة عبور شركات الطاقة الممر المائي التركي الليبي شبه مستحيلة³. وتعبيراً عن حالة السخط والاستياء من هذا

¹ رقية مصطفى، اتفاقية تركية ليبية من أبرز بنودها السيادة البحرية في المتوسط، على موقع:

<https://tr.encyclopedia.com/news-70061> الاطلاع يوم: 2022/05/05.

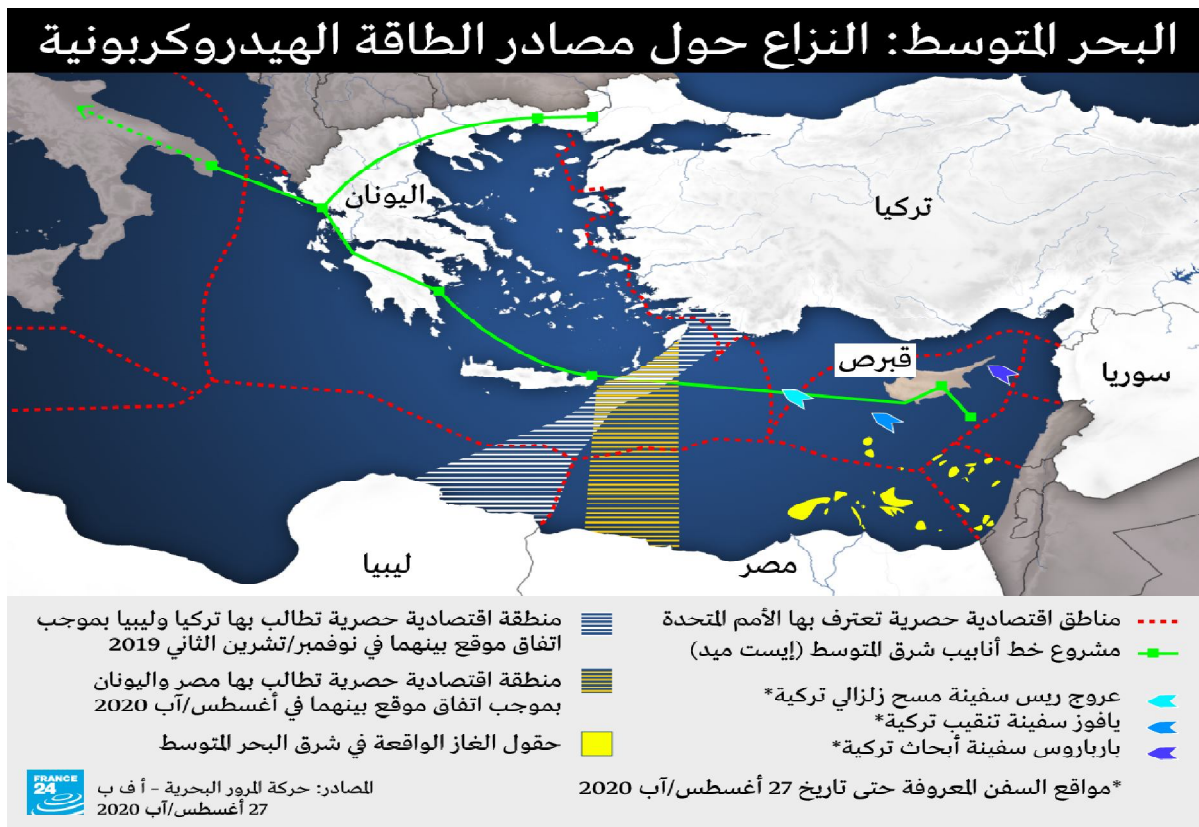
² دعاء محمد، مرجع سابق.

³ سمير صالح، لماذا اربكهم الاتفاق التركي الليبي؟، على موقع: <https://www.alaraby.co.uk/> تم الاطلاع يوم:

2022/05/05.

التقارب والتفاهم (التركي-الليبي)، سارعت اليونان من خلال وزارة خارجيتها، إلى استدعاء السفير الليبي في أثينا، وأمهلته مدة 72 ساعة لمغادرة البلاد، وأعلن وزير الخارجية اليوناني لوسائل إعلام يونانية، أنه استدعى السفير الليبي إلى مقر الخارجية وأبلغه قرار الحكومة لمغادرة البلاد، معتبراً أن ذلك تعبير عن استياء بلاده من الحكومة الليبية في طرابلس، الأمر الذي أدانته وبشدة تركيا،¹ وتوضح الخارطة رقم 11: خط أنبوب غاز المتوسط بالإضافة إلى تقاطع المناطق لاقتصادية الخالصة لكل من ليبيا وتركيا ومصر واليونان.

الخريطة رقم 11: توضح مسار خط انبوب غاز شرق المتوسط وتقاطع المناطق الاقتصادية في شرق المتوسط.



المصدر: <https://www.google.com/ur>

¹الاتفاق التركي الليبي شرقي المتوسط تفاهم يقلب الموازين، على موقع: <https://www.trtarabi.com/issues> تم الاطلاع يوم: 2022/05/05.

المبحث الثاني: مآلات صراع الغاز التركي اليوناني في منطقة شرق المتوسط.

تتفق أغلب التقديرات على صعوبة التنبؤ بشكل حاسم بما ستؤول إليه حالة الأمن في منطقة شرق المتوسط، في ظل حالة الراهنة في شرق المتوسط وبالنظر إلى أن أغلب الحالات لا تزال غير مستقرة، ولا يمكن الرهان على احتمالات الاستقرار التي تبدو أقل من احتمالات تفجر مزيد من الصراعات على الأقل في المدى القريب زمنياً وهناك ثلاثة سيناريوهات قد يؤول إليها الصراع في منطقة شرق المتوسط:

المطلب الأول: التصعيد والمواجهة العسكرية

وفي تسارع الأحداث في منطقة شرق المتوسط، تتصاعد حدة المواجهات السياسية بين الأطراف الدولية بما يقربها من الانزلاق للمواجهة العسكرية، حول النفوذ في المنطقة المحورية من العالم، وإن كان عنوان التصعيد الأبرز، هو التنقيب عن الغاز، فمؤخراً ومع بدء اليونان وقبرص وفرنسا وإيطاليا مناورات مشتركة في شرق المتوسط، أعلنت وزارة الدفاع التركية عن إجراء مناورات بحرية في المنطقة وتتضمن هذه المناورات التدريب على إطلاق النار، وفي هذا الإطار صرح وزير الدفاع التركي بأن منطقة المناورات تقع جنوب مدينة اسكندر ون في محافظة هاطاي جنوبي تركيا وقد حددت قيادة القوات البحرية في أنقرة في نشرة ملاحية إحدائيات منطقة المناورات في البحر وطلبت من جميع السفن الابتعاد عن منطقة المناورات لضمان سلامتها.¹

في المقابل قال الرئيس التركي أردوغان، "إن بلاده لن ترضخ للتهديد والابتزاز في شرق المتوسط، وستدافع عن حقوقها وفق القوانين الدولية والاتفاقيات الثنائية"، وأضاف أردوغان "أن تركيا مصممة على بلوغ مئوية تأسيس الجمهورية التركية عام 2023، بقوة اقتصادية وعسكرية وسياسية ودبلوماسية أكبر" جاء ذلك في تدوينة إثر زيارته ضريح مؤسس

¹ ماهي احتمالات نشوب حرب بين تركيا واليونان، على موقع: <https://ahvalnews.com.cdn.ampproject.org> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01

الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك بمناسبة "عيد النصر"، ويمكن تحديد محفزات التصعيد فيما يلي:

- **أولاً: المناورات اليونانية:** وبدأت اليونان تدريب عسكري مشترك مع فرنسا وإيطاليا وقبرص، التدريبات جرت في جنوب جزيرة كريت في شرق المتوسط، وذلك في إطار ما سمي مبادرة التعاون الرباعية.

- **ثانياً: الموقف التركي:** ويتمسك الأتراك بحقوق تاريخية وجيوسياسية بالمنطقة، التي يرونها امتداداً لنفوذهم السياسي والجغرافي، ويخشون تمدد الأطراف الأوربية نحو مناطق جوار تركيا حيث أكد وزير الدفاع التركي "إن القوات المسلحة مصممة وقادرة على حماية البلاد والشعب وقيمه المعنوية ومصالحه مهما كان الثمن، و خاطب وزير الدفاع التركي اليونان، "إذا انتهكتم حدودنا فرناً معروف"¹.

- **ثالثاً: الاستفزازات الإقليمية لتركيا:** جوبهت تركيا بالعديد من التحيزات المضادة لسياساتها، ومن ضمن تلك المجابهات؛ نجد سلسلة من الاستفزازات الإقليمية، بجانب محاولات عزلها إقليمياً، عبر عقد اتفاقات وإنشاء منتدى شرق المتوسط للطاقة مع استبعادها منه، ما دفع ذلك تركيا لتبني عقيدة "الوطن الأزرق" وهي المهيمنة في الخطاب العام التركي وتوقيع الاتفاق مع حكومة الوفاق.

رابعاً: الاتفاق اليوناني المصري: مثل بدوره خطوة جديدة من التضيق على تركيا وحصرها، فمؤخراً تمكنت اليونان ومصر من الاتفاق على ترسيم حدودهما البحرية، ودفعت تركيا نحو إنشاء مصر بعيداً عن هذا الاتفاق، التي خسرت منها نحو 11 ألف كلم مربع

¹ على ابراهيم مطر، محددات الصعود التركي على الساحتين الإقليمية والدولي، على موقع: <https://al->

[khbar.com/Opinion/297522](https://www.khbar.com/Opinion/297522) يتم الاطلاع يوم: 2022/05/06.

لصالح أثينا، وهو ما سبقه أيضا خسارة مصر نحو 42 ألف كلم من مياهها الاقتصادية باتفاقها مع قبرص، إلا أن نظام السيسي أمضى الاتفاقيتين نكاية في تركيا فقط.¹

خامسا: الميراث التاريخي وأزمة الحدود البحرية: وبحسب أساتذة القانون وقانون العام فإنّ موقف أنقرة ليس بهذا السوء بما يخص النزاع حول الغاز في شرق المتوسط، مشيرة إلى أن القانون الدولي يفترض على الدول الاتفاق على خط حدودي ولا يمكنها المطالبة بالمناطق البحرية كاملة، فالقانون الدولي للبحار يستند إلى 12 ميلاً بحرياً، ومعاهدة لوزان عام 1923 نصّت على ثلاثة أميال بحرية، في وقت تطالب فيه تركيا بستة أميال.

ويّنت مارترز لوك أنه لا يوجد ترسيم للحدود البحرية بين أنقرة وأثينا على الجرف القاري لافتة إلى أن اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار تنص على أنه يمكن للدول المطالبة بجرف بحري يصل إلى 200 ميل بحري من الساحل وربما أبعد، وهنا تفرض تركيا نفسها أنه يمكنها على الأقل المطالبة بمثل هذه القاعدة من البر الرئيسي، وتتكبر حق اليونان بذلك.²

- **سادسا: الدور الفرنسي وتأجيج الخلافات:** وعلى مدى سنوات من الخلافات بين تركيا وفرنسا، مع امتداد الخلافات الحضارية التي كانت تمثلها فرنسا إزاء الدولة العثمانية قديما، دفعت الخلافات بين البلدين لإفساد الخطط الفرنسية بشرق المتوسط في العديد من الملفات، كالملف الليبي، وملف الساحل والصحراء، حيث لعبت المواقف والسياسات التركية عاملا مضادا للأجندة الفرنسية، ومن ثم جاء الموقف الفرنسي المساند لليونان في خلافها مع تركيا، عارضة المساعدة العسكرية، متبينة الخيار التصعيدي لأزمة التنقيب عن الغاز بالمتوسط، وأعلنت فرنسا إرسال مقاتلتين

¹ اشرف عبد الحميد، بالتفاصيل لماذا اثار اتفاق مصر واليونان حفيظة تركيا، على موقع:

<https://www.alarabiya.net/arab-and-world/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06.

² ادم جابر، التصعيد التركي اليوناني: لماذا يحمل بعض الأوروبيين العصا ويلعب البعض الآخر دور الإطفائي؟، على

موقع: <https://www.alquds.co.uk/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06.

وسفينتين حربيتين إلى شرق المتوسط، علاوة على المشاركة في مناورات اليونان بجزيرة كريت مؤخرًا، وطالبت عبر اجتماع برلين لوزراء الخارجية الأوروبيين بتطبيق عقوبات على أنقرة.¹

- **سابعًا: محاصرة تركيا أوروبا:** وازدادت التحركات الأوروبية خلال الفترة الأخيرة لمحاصرة تركيا عسكريًا في منطقة شرق المتوسط، ظهر ذلك في:

1: دعوة الممثل الأوروبي في 2020، لعقد اجتماع بناء على دعوة يونانية؛ لمناقشة الوضع في شرق المتوسط، في ظل ما تم تسميته الاستفزازات التركية المتوالية.

2: تفعيل عملية إيريني، التي تشارك فيها 20 دولة أوروبية، نحو ربح هذه القوة (فرنسا - ألمانيا - اليونان - إيطاليا - إسبانيا) هي الأكثر نشاطاً بدرجة أكبر في التصدي لاستمرار التدفق العسكري التركي إلى ليبيا بأشكاله المختلفة (أسلحة - مقاتلين).²

- **ثامنًا: ورقة اللاجئين** إتسع نطاق التوتر بين تركيا والاتحاد في الشهور الأخيرة، خاصة بعد إصرار تركيا على ربطه بملف انضمامها للاتحاد الأوروبي بقضية اللاجئين، وهو ما بدا جلياً في التلميح ال تركي إلى إمكانية التراجع عن تنفيذ الاتفاق الذي تم إبرامه مع الاتحاد الأوروبي بشأن اللاجئين في مارس 2016 في حالة ما إذا لم يحدث تقدم في عملية الانضمام، ناهيك عن فتح الحدود مع اليونان، والسماح للاجئين غير الشرعيين بعبور بحر إيجه للوصول إلى اليونان".³

¹ آدم جابر، نفس المرجع

² عمار ديوب، الصراع حول الطاقة والنفوذ بين تركيا واليونان، على موقع: <https://www.alaraby.co.uk/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06

³ كرم سعيد، المسارات المحتملة بين تركيا والاتحاد الاوربي، على موقع: <https://futureuae.com/ar-AE/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06

- **تاسعا: خط أنابيب شرق المتوسط:** ومثل اتفاق الكيان الإسرائيلي الذي وقعه مع اليونان وقبرص لتدشين الأنبوب الذي يفترض أن ينقل الغاز الذي تستخرجه من شرق حوض المتوسط إلى أوروبا، خطوة متقدمة على صعيد إنجاز هذا المشروع الذي تراهن حكومة بنيامين نتنياهو على دوره في تحسين الأوضاع الاقتصادية والمكانة الجيوستراتيجية لإسرائيل، وترجع حماسة اليونان وقبرص والكيان الإسرائيلي، لاستباق الزمن وإنجاز المشروع إلى رغبة الأطراف الثلاثة في إرساء حقائق على الأرض قبل أن تشرع كل من تركيا وحكومة الوفاق الليبية في تطبيق الاتفاق الذي يسمح لهما بترسيم حدود المياه الاقتصادية لكل منهما.¹

الموازن العسكرية: أن حالة التوتر المتصاعدة بين البلدين وإمكانية حدوث صدام مسلح بين تلك القوتين في شرق المتوسط، يفرض علينا التوقف عند مستقبل ذلك الخيار من خلال مطالعة موازين القوة بين البلدين المتصارعين، وتظهر إحصائيات 2020، لموقع جلوبال فاير بور، أن الجيش التركي يحتل المرتبة الـ11 عالميا بينما يحتل الجيش اليوناني المرتبة رقم 33 بين أقوى 138 جيشا في العالم.²

ويتجاوز تعداد سكان تركيا 81 مليون نسمة، بينهم 41 مليون قوة بشرية متاحة للعمل ويصل للخدمة العسكرية بها نحو 35 مليون نسمة. و يصل تعداد سكان اليونان إلى نحو 11 مليون نسمة، بينهم نحو 5 ملايين قوة بشرية متاحة للعمل ويصل للخدمة العسكرية بها نحو 4 ملايين نسمة. ويصل إلى سن التجنيد سنويا 1.4 مليون نسمة في تركيا مقابل 104 آلاف في اليونان، كما تصل ميزانية الجيش التركي إلى 19 مليار دولار مقابل 4.8 مليارات دولار ميزانية الجيش اليوناني، وعلى صعيد القوة الجوية، يمتلك الجيش التركي 1055 طائرة

¹أغاز شرق المتوسط صفقة جديدة في خط انابيب بين اسرائيل ومصر، على موقع <https://attaqa.net> :

² عبد الله الرشيد، لمن الغلبة برا وبحرا وجوا موازين القوى العسكرية بين تركيا واليونان بالرقام، على موقع:

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2020> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06.

بينها 206 مقاتلة و80 طائرة شحن عسكري و276 طائرة تدريبية و18 طائرة للمهام الخاصة، إضافة إلى 497 مروحية بينها 100 مروحية هجومية.

أما الجيش اليوناني 566 طائرة حربية بينها 187 طائرة مقاتلة و15 طائرة نقل عسكري و143 طائرة تدريب و8 طائرات للمهام الخاصة، إضافة إلى 231 مروحية بينها 29 مروحية هجومية. وعلى صعيد القوة البرية يمتلك الجيش التركي 2622 دبابة و8777 مدرعة و1278 مدفع ذاتي الحركة و1260 مدفع ميداني و438 راجمة صواريخ.

بينما يمتلك الجيش اليوناني 1355 دبابة و3691 مدرعة و547 مدفع ذاتي الحركة و463 مدفع ميداني و152 راجمة صواريخ. ومن ناحية القوة البحرية، يتكون الأسطول التركي من 149 سفينة حربية تشمل 12 غواصة و16 فرقاطة و10 كورفيت إضافة إلى 35 سفينة دورية و11 كاسحة ألغام بحرية. ويتكون الأسطول اليوناني من 116 سفينة حربية تشمل 11 غواصة و13 فرقاطة و35 سفينة دورية.

أما الدعم اللوجستي، فتمتلك تركيا 98 مطارا و10 موانئ بحرية إضافة إلى أسطول تجاري يتكون من 1277 سفينة، بينما تمتلك اليونان 77 مطار و7 موانئ ويتكون أسطولها التجاري من 1343 سفينة. وتتجاوز مساحة تركيا 783 ألف كيلومترا مربعا ولها حدود مشتركة مع دول أخرى بطول 2816 كيلومترا، إضافة إلى سواحل طولها 7200 كيلومتر. وتتجاوز مساحة اليونان 131 ألف كيلومترا مربعا ولها حدود طولها 1110 كيلومترات وتمتلك سواحل طولها أكثر من 13.6 كيلومترات. ولفت موقع "ستاتيسستا" الأمريكي إلى أن الدولتين عضوان في حلف "الناتو".¹ ولكن هناك مؤشرات تضعف هذا السيناريو وهي:

1- تكلفة المواجهات الشاملة باهظة، ولن تكون لمصلحة أي منهما، ولا لمصلحة المنطقة كما أن ارتداداتها ستبقى مدة طويلة.

¹ عبد الله الرشيد، نفس المرجع.

2- سعي بعض الأطراف الدولية إلى احتواء الطرفين، كحلف الناتو والاتحاد الأوروبي وألمانيا وأمريكا.

3- تداخل مصالح الدول الكبرى في المنطقة، وهذا ما يعزز الحسابات، ويجعل من أي خطأ بسيط فرصة لتدخل الدول الكبرى؛ لحماية سفنها وشركاتها ومصالحها في المنطقة¹.

المطلب الثاني: سيناريو التوافق والتهدة

ويفترض هذا السيناريو إمكانية التوافق بين دول المنطقة حول ترسيم الحدود البحرية وفق قواعد القانون الدولي وفي ضوء اتفاقية الأمم المتحدة للبحار وذلك من خلال أدوار إيجابية لكل من الاتحاد الأوروبي أو الأمم المتحدة أو وساطة أمريكية أو تحكيم دولي. كما أن إعلان أردوغان عن اكتشاف حقل ضخم للغاز في البحر الأسود، ويحتوي على 320 مليار متر مكعب من الغاز، وبافتراض صحة هذا الاكتشاف ستتغير بشكل طفيف قواعد المعادلة في شرق المتوسط، إذ يطمئن هذا أنقرة أن لديها موارد طبيعية بعيدة عن منطقة شرق المتوسط وبالتالي قد يخفف ذلك من سياساتها العدائية، لكنه من الصعب التحقق من صحة هذا الاكتشاف لأنه تم من قبل شركة النفط الوطنية التركية.²

فقد يكون هناك دور دولي قادر على إقناع تركيا بضرورة التوقف عن مساعيها لتوسيع نفوذها في المنطقة، من أجل إنهاء حالة التوتر والتوجه إلى التهدة، بما يساعد على الاستفادة من ثروات المنطقة، خاصة أن جميع الأطراف الدولية في حاجة إلى ذلك؛ فاليونان تحرص على الاستفادة من هذه الثروات للتغلب على مصاعبها الاقتصادية المتواصلة، في حين تريد واشنطن حصول شركات أمريكية على حقوق التنقيب في المنطقة. أما أوروبا فتسعى إلى تخفيف الضغط الروسي عليها بورقة الغاز، ومحاولاتها تنويع إمدادات الطاقة،

¹ مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، مرجع سابق، 12ص.

² نغم قاسم، شرق المتوسط هل هناك احتمال لنشوب حرب في المنطقة من اجل الغاز والنفط، على موقع:

<https://www.bbc.com/arabi> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06.

وترى أن وجود مركز جديد لتصدير الغاز في شرق المتوسط أمراً جاذباً لها، وقد تجد تركيا صيغة تستطيع من خلالها الاستفادة من حالة الهدوء والاستقرار التي ستعم المنطقة¹.

فرغم تصاعد حدة التوتر بين تركيا ودول الاتحاد الأوروبي إلا أنه لا يمكن اغفال حرص أنقرة على توسيع هامش الخيارات المتاحة أمامها على الساحة الدولية، بعد أن تعرضت لضغوط دولية وإقليمية قوية خلال المرحلة الماضية، إذ لا يزال التوتر هو العنوان الأبرز مع واشنطن بسبب حصول تركيا على منظومة الدفاع الصاروخية الروسية إس 400، إضافة إلى قضية "فتح الله غولن" والدعم الأمريكي للأكراد في سوريا، في المقابل لم تصل العلاقات مع روسيا إلى مستوى يمكن الاعتماد عليه في مواجهة الضغوط الدولية والإقليمية².

إلى جانب ذلك، ترى الحكومة التركية أن تسكين أوجاع العلاقة مع الاتحاد الأوروبي يمكن أن يعزز قدرتها على مواجهة تبعات الأزمة الاقتصادية، فلا تزال تركيا تحرص على العضوية في الاتحاد الأوروبي، كما تمثل تركيا ورقة مهمة في التعامل مع الارتدادات السلبية لصراعات الإقليم، وبخاصة مسألة اللاجئين. كما يبدي كلٌّ من الاتحاد الأوروبي وأنقرة اهتماماً خاصاً بالحرب ضد التنظيمات الإرهابية، ولا سيما تنظيم "داعش"، بعد تبنيه عمليات إرهابية داخل الدول الأوروبية³.

ومن جهة أخرى، فشلت اليونان وفرنسا في إقناع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي باجتماعهم ببرلين على توجيه عقوبات نحو أنقرة، وتبنت ألمانيا خيار التفاوض والضغط

¹ علاء جمعة، مرجع سابق.

² أنيس العرقوبي، العلاقات الأوروبية التركية بين العقوبات والتقارب نصف المسافة، على موقع، <https://www.noonpost.com/content/39187> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06.

³ الكسندر ابي يونس، العلاقات الحائرة بين تركيا والاتحاد الأوروبي، على موقع: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06.

السياسي على تركيا من أجل الوصول لاتفاق مرضي للأطراف، وانتهى الاجتماع دون اتخاذ عقوبات على تركيا، وسط تمسك ألمانيا بالحوار مع تركيا لإنهاء الخلاف.¹

وهناك مجموعة من الأسباب ترجح هذا السيناريو وهي:

- القدرات العسكرية التي باتت تمتلكها تركيا، فتركيا لم تخضع لتهديدات الناتو وعقوباته التي فُرضت في الحروب السابقة بينها وبين اليونان، واليوم تركيا تعد أقوى مما كانت عليه، وأصبحت اليونان تتحاشى أن تواجهها منفردة، وتحاول تقديم الخلاف على أنه تركي أوروبي، وعليه فقد تخضع لبعض المطالب التركية.
- أوراق الضغط التركية متعددة، فقد تلجأ إلى خيار إقحام الشركات الروسية، أو تعليق عضويتها في الناتو، أو السيطرة على الجزر المتنازع عليها، أو السماح للقبارصة الأتراك بتنظيم استفتاء يتيح لهم الانضمام إلى تركيا، إضافة إلى ورقة اللاجئين، كما أن سلامة المنطقة والاستفادة منها مرهون بموافقة تركيا.
- السعي التركي للاستفادة من أدوار أمريكا وألمانيا وإيطاليا وروسيا أو تحييدها على الأقل، والتأكيد أن الخلاف تركي يوناني.
- جرت السياسة التركية على التحرك الميداني وعينها على طاولة المفاوضات، وهو ما تدركه اليونان، حيث لجأت إلى الاتفاقية المصرية اليونانية في ظل جولات تفاوض مع تركيا، وتقاومات تفوقها ألمانيا، وتريد من خلال ذلك أن تعزز أوراق التفاوض.
- تمتلك ألمانيا قدراً من البراجماتية، وتسعى إلى البحث عن قصة نجاح تعزز دورها في الاتحاد الأوروبي بعد خروج بريطانيا، وهو ما يشجعها على مواصلة المشاورات ومحاولة التوصل إلى حل سياسي ولو جزئي.²

¹ خالد المنشاوي، حرب تصريحات فرنسية تتهم اردغان بالتصعيد مع اليونان لتغطية الفشل الاقتصادي، على موقع:

<https://www.independentarabia.com/node/2022/05/06> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06.

² مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، مرجع سابق، ص13ص14.

المطلب الثالث: تشكيل وبناء علاقات متعددة الأطراف

هذا السيناريو يشمل صيغة الاستقرار والتعاون بين بعض القوى في مقابل قوى مضادة نتيجة تعارض مصالح الطرفين ولا يفضل أصحاب هذا الاتجاه أن يُطلق على هذا النمط من العلاقات البينية تحالفات بشكل مطلق، وإنما علاقات متعددة الأطراف، لاسيما وأن هناك تحديات تتعلق بالمتطلبات الإستراتيجية لبناء تحالفات، ومنها عدم وجود تطابق كامل في الرؤى تجاه العديد من القضايا، فمن الناحية السياسية يظهر نجاح اليونان في تشكيل تحالف سياسي أوسع من الذي استطاعت تركيا تكوينه في شرق المتوسط، وتشكيل تحالفات مباشرة مع الدول المطلة على البحر المتوسط وعلى رأسها مصر والكيان الإسرائيلي.¹

ولا تخفي الأوساط السياسية في تركيا حقيقة أن اليونان نجحت في بناء تحالف أوسع سواء على الصعيد الدولي أو مع الدول المطلة على البحر المتوسط، وانطلاقاً من ذلك تعمل أنقرة بشكل حثيث على خلخلة التحالفات اليونانية، وذلك من خلال خطة لتحسين العلاقات مع الاتحاد الأوروبي، والتوقيع على اتفاقية لترسيم الحدود البحرية، إلى جانب إمكانية تحسين العلاقات مع الكيان الإسرائيلي.²

لكن في المقابل يجد محور منتدى غاز شرق المتوسط صعوبات بالغة في القيام بمشاريع إستراتيجية كبيرة بشكل عام بمعزل عن تركيا التي ما زالت تمتلك القوة العسكرية و فيتو معطلا للكثير من المشاريع الإستراتيجية في المنطقة و نجحت تركيا في التوقيع على اتفاقية واحدة لترسيم الحدود البحرية مع الحكومة الليبية، إلا أن هذه الاتفاقية كان أثرها كبير جداً؛ حيث لا تستطيع أي دولة التفكير في مد أي خطوط لنقل الغاز إلى أوروبا دون أن

¹ مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، مرجع سابق، ص15.

² اسماعيل جمال، موازين القوى في شرق المتوسط اليونان بنت تحالفاً أوسع لكن تركيا تملك فيتو معطلا للمشاريع

الكبرى، على موقع: <https://www.alquds.co.uk> تم الاطلاع يوم: 2022/05/10.

تحصل على إذن من تركيا، وهو ما يتطلب بطبيعة الحال علاقات جيدة ومراعاة للمصالح التركية.¹

ومما لا شك فيه، بأن المصالح الأميركية والأوروبية سوف تستفيد بظهور شرق المتوسط كمنطقة مصدرة للغاز. ومع ذلك فإن هذا الأمر لن يكون ممكناً إلا إذا كان هناك حل لقضية الصراع، فقد لا تكون شركات الطاقة قادرة على تأمين التمويل اللازم لتطوير وتنفيذ مشاريع الغاز إلا أن واشنطن التي تتمتع بعلاقات جيدة مع جميع دول شرق البحر الأبيض المتوسط، يمكن أن تلعب دور الوسيط في استضافة محادثات إقليمية متعددة الأطراف لنزع فتيل التوتر وتعزيز التفاهم المتبادل بين الدول في المنطقة.²

فمع التغيير السريع في المشهد الجيوسياسي الدولي، تم الكشف مرة أخرى عن دور تركيا الحيوي في أمن الطاقة والدفاع بأوروبا، والمساحة الجيوسياسية لحلف شمال الأطلسي وهكذا، بدأت القوى الغربية بإعلاء لغة المديح بدلاً من الحملات الأيديولوجية والجيوسياسية المناهضة لأنقرة والتي سادت خلال السنوات الماضية، وأدى إتباع موسكو أسلوب القوة الخشنة أحادي الجانب لحل المشكلات، إلى فتح الباب وبشكل جاد، أمام مناقشة سلبيات اعتماد الاتحاد الأوروبي على الغاز والنفط الروسي وضرورة تحرير أوروبا من ذلك في أقرب وقت.

بالإضافة إلى زيادة قدرة مصادر الطاقة البديلة، فقد اكتسبت مكانة تركيا أهمية خاصة في إطار البحث الأوروبي عن طرق وموارد بديلة للطاقة بعيدة عن روسيا، وفي واقع الأمر تدرك أوروبا أن تركيا تعتبر الطريق الأكثر أماناً في إيصال موارد الطاقة من بحر قزوين والشرق الأوسط وشرق البحر المتوسط إلى القارة، فضلاً عن أهميتها في أمن الطاقة

¹اسماعيل جمال، نفس المرجع.

² هاني مكارم، الطاقة تحول التحالفات السياسية في منطقة شرق المتوسط، على موقع: <https://www.asswak-alarab.com>

تم الاطلاع يوم: 2022/05/10.

والدبلوماسية الأوروبية، وتزايد ثقل أنقرة أيضاً في إطار الجهود المبذولة لتطوير السياسات العالمية؛ وهنا نستطيع القول إن القدرات الدبلوماسية لا تقل أهمية عن الجغرافيا السياسية.¹

¹إسماعيل شاهين، هل تدخل منطقة شرق البحر المتوسط مرحلة جديدة عنوانها التعاون؟، على موقع: <https://www.aa.com.tr/ar> / تم الاطلاع يوم: 2022/05/10.

الخاتمة

إنَّ أحد أهمِّ الدوافع خلف الاهتمام الإقليمي والدولي بمنطقة شرق المتوسط هي احتياطات النفط والغاز المتوقَّع وجودها في المنطقة. فوفق تقديرات هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية المنشورة في عام 2010، فإنَّ المنطقة تحوي ما بين 3.5 و6.3 تريليون متر مكعب من الغاز، بالإضافة إلى 1.7 مليار برميل محتلَّى من النفط.

وفي البعد التجاري، لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ إمكانية استثمار هذه الاحتياطات، ومن ثمَّ تسويقها، يحمل أهمية أكبر من الأرقام النظرية. كما يجب الأخذ في الحسبان كلفة استخراج الغاز من تحت مياه البحر ومن ثمَّ تصديره، إمَّا عبر إسالته التي تتطلب وجود محطات إسالة وناقلات للغاز المسال، ولمَّا عبر تمديد أنابيب نقل للغاز تحت مياه المتوسط، العملية التي لا تبدو سهلة. لكن على الرغم من كلِّ هذه العقبات، فإنَّ الأرقام التي جاءت في سياق التخمينات كانت كافية لفتح شهية دول المنطقة وشركات النفط والغاز العالمية.

ومنذ عام 2009 وصل حجم الاكتشافات في شرق المتوسط إلى قرابة 2100 مليار متر مكعب. الأمر الذي يجعل من الصراع على حقول الغاز هناك أمراً استراتيجياً. خاصة إذا ما قورن ذلك، على سبيل المثال، بحجم استهلاك الاتحاد الأوروبي في عام 2018 من الغاز، إذ بلغ قرابة 415 مليارات متر مكعب.

حيث أثبت الصراع في منطقة شرق المتوسط ان حرب الطاقة للقرن الحادي والعشرين هي حرب الغاز الطبيعي، ومن هذا المنطلق فان موقع منطقة شرق المتوسط الجيو ستراتيحي يمثل غاية في الاهمية بالنسبة لبلدان هذا الحوض، وكذا لبلدان العالم الغربي المعتمد على الغاز الطبيعي في إنتاجه وتجارته ومن هنا توصلنا في نهاية هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج وهي:

- تحظى منطقة شرق المتوسط بأبعاد جيوسياسية هامة نتيجة موقعها الاستراتيجي الهام في خارطة العالم لاحتوائها على ثروات طاقوية تضعها في بؤرة صراع بين القوى الكبرى التي تسعى الى تمرير مشاريعها، ويعد الغاز العامل الاساسي في الصراع الدولي القائم خاصة مع ازدياد عدد الفواعل المتداخلة في الصراع على الغاز، وعلى

الرغم من ذلك فإن الصراع في منطقة شرق المتوسط لا يمكن حصره في الجانب الطاقوي فقط .

- ان اكتشافات الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط ،وارتفاع حدة الصراع بسلاح الغاز من شأنه تغيير قواعد اللعبة وموازن القوى في المنطقة خاصة مع تواجد صراعات بحرية لتزال تسير نحو مزيد من التعقيد في ظل تعدد الأطراف وتداخل مصالحها، سواء بين تركيا واليونان او بين اسرائيل ولبنان. حيث تتجه بعض الدول الى اتخاذ خطوات احادية للاستفادة من ثروات الغاز دون اللجوء الى التعاون والتنسيق مع دول اخرى، في حين لجأت دول اخرى لفتح مياهاها وتوقيع اتفاقيات مع الشركات العالمية لتحقيق مكاسب من ثروة الغاز الطبيعي.

- تشكل خطوط نقل الطاقة في منطقة شرق المتوسط احدى نقاط الصراع، على اعتبار انها الناقل لهذه السلعة الاستراتيجية، وتعتبر مسارات انابيب الغاز احدى العوامل المؤثرة في العلاقات بين الدول المتنافسة في منطقة شرق المتوسط وعلى طبيعة القرار السياسي.

- خلق صراع الغاز في منطقة شرق المتوسط، اتجاهين متباينين فيما يتعلق باكتشافات الغاز؛الاتجاه الاول يضم اليونان، اسرائيل، مصر، وقبرص اليونانية ويفرض سيطرته على ثلاث حقول مركزية، والاتجاه الثاني يضم تركيا مع ليبيا وكل اتجاه يمضي بخطوات اسرع لقطع الطريق على الاتجاه الثاني.

- ان الهدف من انشاء منتدى شرق المتوسط هو عزل تركيا وردعها عسكريا، اكثر منه تقارب تعاوني بين دول المنطقة لتنسيق سياسات الطاقة وانشاء سوق غاز اقليمي كما هو معلن عنه.

- إن الأهداف الجيوسياسية من وراء التدخل التركي في ليبيا وتوقيعه اتفاقيتين، الاولى متعلقة بالحدود البحرية والثانية اتفاقية امنية تسمح بنشر القوات العسكرية التركية في المنطقة، وذلك لاكتساب مكانة قانونية اكبر لتحدي الاتفاقات الخاصة بترسيم الحدود

البحرية التي وقعتها كل من اليونان ومصر وقبرص اليونانية وتوفير مظلة أمنية لحكومة الوفاق ضد قوات خليفة حفتر.

- ان دول الاتحاد الاوربي وعلى رأسها فرنسا اسهمت في تأجيج الصراع التركي اليوناني من خلال تدخلها العسكري واستعراض القوة البحرية مع اليونان ضد تركيا في حين لم يكن لكل من الولايات المتحدة الامريكية و روسيا دور فعال وحازم من اجل وضع حد لهذا الصراع فقد غلب عليها الحياد خدمة لمصالحهم.
- مما سبق تشير المؤشرات الى توجه الصراع التركي اليوناني في منطقة شرق المتوسط نحو مزيد من التصعيد و المواجهة.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

أولا: الموسوعات:

- 01- الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء الرابع، دار النهضة لبنان، 1995.
- 02- ايفانتز غراهام، نوبنهايم جيفري، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، 2001.

ثانيا: الكتب

- 01- الأمم المتحدة، اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، نيويورك، 1982.
- 26- أبو علي عبد الفتاح، ياغي إسماعيل احمد، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر الطبعة 3، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1993.
- 02- اوغلو أحمد داوود، ترجمة: تلجي محمد جابر، عبد الجليل طارق، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، الدار العربية للعلوم ناشرون لبنان، 2010.
- 03- باكير على حسين، اللعبة الكبرى جيوبوليتيك التنافس على الغاز شرق المتوسط منتدى السياسات العربية، 2019.
- 04- باكير علي حسين، النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك، مركز الجزيرة للدراسات، 2018.
- 05- جاسم سلطان، جيوبوليتيك، دار تمكين للأبحاث والنشر، بيروت، 2013.
- 06- جندي إبراهيم عبد العزيز، معالم التاريخ اليوناني القديم، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999.
- 07- الجوهري يسرى، جغرافيا البحر المتوسط، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر 1998.¹ دبس محمد، صناعة البتروكيميايات في الوطن العربي مدخل عام، معهد الإنماء العربي، لبنان، 1981.
- 08- حسن خليل، قضايا دولية معاصرة: دراسة موضوعات في النظام العالمي الجديد دار المنهل اللبناني، بيروت، 2007.

- 09- حسين خليل، الجغرافيا الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوپوليتيكا، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2013.
- 27- خليفة احمد عبد الرحمن، موقع مصر في التفاعلات الإقليمية والدولية الغازية بعد اكتشافات شرق المتوسط، أركان للدراسات والأبحاث والنشر، 2019.
- 28- ربيع محمد محمود، مناهج البحث في العلوم السياسية، مكتبة الفلاح، كويت.
- 29- رياض محمد، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية وجيوپوليتيكا، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014.
- 30- الزواوي محمد سليمان، بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض.
- 31- السروجي محمد محمود، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005.
- 32- سعودي محمد عبد الغني، الجغرافيا السياسية المعاصرة دراسة في الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية، مكتبة الانجلو مصرية، 2010.
- 33- سكرية منى، منتدى غاز شرق المتوسط: التعاون الاقليمي وسط تضارب المصالح، معهد حوكمة الموارد الطبيعية، فيفري 2020.
- 34- سليم محمد سيد، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
- 35- شاعر محمود، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر الأقليات الإسلامية، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي بيروت، 1995.
- 36- شاعر محمود، تركية، الطبعة 7، المكتب الإسلامي، بيروت، 1988.
- 37- صباغ أحمد، تحديات السيطرة على مكامن الغاز الطبيعي، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.

- 38- صلاح مصطفى، غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الاقليمي: دراسة تحليلية، مركز الحوكمة صنعاء، اليمن، 2018.
- 39- الطويل رواء زكي يونس، الاقتصاد التركي والأبعاد المستقبلية للعلاقات العراقية التركية، دار زهراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
- 40- عبد العاطي عمرو، امن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2014.
- 41- عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1980، ص11ص12.
- 42- العلوي محمد جمال الدين، منهج البحث العلمي في علم السياسة، الشاملة للطباعة والاستنساخ، العراق، 2012.
- 43- عويضة شاد سمير، استغلال الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط وعلاقته بالنفود الإسرائيلي في المنطقة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2019.
- 44- العيسوي فايز محمد، الجغرافيا السياسية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- 10- كريدية سعيد إبراهيم، تاريخ العلاقات الإسلامية اليونانية وأحوال المسلمين في اليونان، بيروت، 2005.
- 45- مانجو أندري، ترجمة: الأيوني عمر سعيد، أتاتورك: السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة، دائرة الثقافة والسياحة، ابوظبي، 2018.
- 46- محمد حجازي محمد، الجغرافيا السياسية، المؤسسة للدراسات والنشر والتوزيع، مصر، 1994.
- 47- مركز الجزيرة لدراسات، تقرير موقف: تركيا واليونان صب الغاز على خطوط النزاع بشرق المتوسط، مركز الجزيرة للدراسات، 2 سبتمبر 2020.
- 48- مركز الجزيرة للدراسات، غاز شرق المتوسط: الأبعاد الاقتصادية والعسكرية، مركز الجزيرة للدراسات، 5 فيفري 2020.

49- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط، وحدة تحليل السياسات في المركز، قطر، سبتمبر 2012.

50- مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، أبعاد الخلاف التركي اليوناني ومآلاته، وحدة الرصد والتحليل، 8 سبتمبر 2020.

51- مقلد إسماعيل صبري، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991.

52- مقلد إسماعيل، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991.

53- النعيمي احمد نوري، النظام السياسي في تركيا، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.

54- هواش محمد، عبود ريم، القانون الدولي للبحار، الجامعة الافتراضية السورية، سورية، 2018.

ثالثا: المجالات والدوريات:

01- عبده سعيد، "مستقبل خريطة الغاز الطبيعي المكتشف في منطقة شرق البحر المتوسط"، مجلة المجتمع العلمي المصري، مجلد 94.

02- احمد وليد محمود، "الصراع التركي اليوناني على بحر ايجة في ضوء القانون الدولي للبحار"، مجلة دراسات إقليمية، مجلد 4، العدد 7، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العراق، 2022/01/31.

03- البدري مروة حامد، "إدارة الأزمة اليونانية التركية في ظل المتغيرات الجيو بوليتيكية والجيواقتصادية الدولية والإقليمية"، مجلة البحوث المالية والتجارية، مجلد 22، العدد 01، جامعة بورسعيد، مصر، جانفي 2021.

04- بلخثير سلمى، شرقي محمود، "غاز شرقي البحر المتوسط إستراتيجية القوى الإقليمية والدولية"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مجلد 12، عدد 02، سبتمبر 2021.

- 05- توترات شرق المتوسط صراع جيوسياسي زاد التنافس على الطاقة من حدة المخاطرة العالمية، نشرية مالات الشرق الأوسط، العدد6، 23 سبتمبر 2021.
- 06- جاسم احمد، حميد إبراهيم، "القضية القبرصية والصراع التركي اليوناني في ظل الموقف الدولي 1994/1960"، مجلة بابل للدراسات الإنسانية، مجلد 6، العدد 1، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، العراق، 2016/06/30.
- 07- الجرباوي علي، حبش لورد، "النظرية الواقعية في مواجهة أحادية القطبية الدولية"، مجلة سياسات عربية، العدد38، قطر، ماي 2019.
- 08- الخفاجي مشتاق طالب حسين، "الأزمة القبرصية 1963-1967 دراسة تاريخية"، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد1، العدد8، العراق، 2011.
- 09- رامي حميد، "توجهات السياسة الخارجية التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة: فرص الصراع والتحالف"، مجلة الجزائرية للدراسات، المجلد8، العدد1، المدرسة العليا للعلوم السياسية، 2021/06/27.
- 10- رشاد سوزي، " أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 13، جانفي 2022.
- 11- الرشايدة بلال شاكر، " الصراع التركي اليوناني في شرق المتوسط ودورها الأطراف الإقليمية"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، مجلد 24، 2021.
- 12- الشويلي نعيم كريم وآخرون، "موقف الدول الكبرى من الصراع التركي اليوناني على بحر ايجة 1974-1981"، مجلة جامعة ذي قار، مجلد 4، العدد3، العراق، 2008.
- 13- عبد العال زينب، "الأبعاد الجيوبوليتيكية لغاز شرق المتوسط"، مجلة كلية الآداب، عدد خاص، أكتوبر 2021.
- 14- العتبي سعد، " المظاهر الصراعية في العلاقات الدولية: دراسة تحليلية لأسباب نشر وتطور العلاقات الصراعية بين المجتمعات"، مجلة القوات المساحة السعودية، مجلد36، عدد 108، سبتمبر 1997.

- 15- فراج سلوى سعيد، "انعكاس صراعات الغاز الجديدة على الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، عدد12، أكتوبر 2021.
- 16- محمود عبد العزيز، "الأزمة اليونانية التركية إلى أين"، صحيفة الأهرام، العدد 48866، 20 سبتمبر 2020.
- 17- أمروشي صبيحة، " جيوبوليتيك الطاقة دراسة في المفهوم والتطور"، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد 12، جوان 2019.
- 18- مساعيد فاطمة، " مستقبل الغاز الطبيعي في ظل التوازنات العالمية الراهنة"، دفا تر السياسية والقانون، جامعة ورقلة، العدد5، جوان 2011.
- 19- نافل إخلص قاسم، "التنافس على الغاز الطبيعي في حوض شرقي البحر المتوسط"، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، العدد26.

رابعاً: الأطروحات والرسائل الجامعية:

- 01- الباسوسي أحمد زكرياء، "تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2018.

المراجع الالكترونية:

- 01- 329 مسجدا واثر عثمانيا حولت إلى كنائس باليونان و 17 دولة حول العالم على موقع: <https://www.trtarabi.com/now/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01
- 02- أبو الروس عماد، هل تخطيط اليونان لقلب التوازنات في بحر ايجة عبر التسلح؟، على موقع: <https://arabi21.com/story/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.
- 03- أبو كرش خليل، نظرية الصراع الدولي غزة 2014، على موقع: <https://democraticac.de> تم الاطلاع يوم: 2022/03/30.
- 04- أبي يونس الكسندر، العلاقات الحائرة بين تركيا والاتحاد الأوربي، على موقع: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06.

- 05- الاتحاد الأوربي يعد قائمة عقوبات على تركيا ما أثارها؟، على موقع: <https://www.dw.com/ar/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/05.
- 06- الاتفاق التركي الليبي شرقي المتوسط تفاهم يقلب الموازين، على موقع : / <https://www.trtarabi.com/issues> تم الاطلاع يوم: 2022/05/05.
- 07- الاقتصاد التركي، على موقع: <https://fanak.com> تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.
- 08- اقتصاد اليونان، على موقع: <https://m.maefa.org> تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.
- 09- الإنفاق العسكري المسكوت عنه يتفاهم متاعب لاقتصاد التركي، على موقع: <https://www.skynewsarabia.com/world/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.
- 10- أيلول... عندما ألقى الأتراك الاحتلال اليوناني في البحر، على موقع: <https://www-trtarabi-com.cdn.ampproject.org>. تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.
- 11- الأيوبي شادي، توجس يوناني من برنامج التسليح التركي، على موقع، <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.
- 12- باكير علي حسين، الموقف الأوربي والأمريكي من النزاع شرق المتوسط، على موقع: <https://www.turkpress.com/node/> تم الاطلاع يوم: 2022/04/29.
- 13- بدوي منير محمود، مفهوم الصراع دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، على موقع: <http://alma3raka.net/spip.php> تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.
- 14- بيك زاهر، أين يقف الناتو من النزاع التركي اليوناني شرق المتوسط؟ عل موقع: <https://www.aljazeera.net/news/politics/> تم الاطلاع يوم: 2022/04/29.
- 15- تركيا وإسرائيل دوافع التطبيع و حضور إنشائهما تحالف شرق المتوسط، على موقع: <https://www.turkpress.com/node/> تم الاطلاع يوم: 2022/04/29.

- 16- جابر ادم، التصعيد التركي اليوناني: لماذا يحمل بعض الأوروبيين العصا ويلعب البعض الآخر دور لإطفائي؟، على موقع: <https://www.alquds.co.uk/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06.
- 17- جمال إسماعيل، موازين القوى في شرق المتوسط اليونان بنت تحالفا اوسع لكن تركيا تملك فيتو معطلا للمشاريع الكبرى، على موقع: <https://www.alquds.co.uk/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/10.
- 18- حرب الاستقلال اليونانية، على موقع: <https://area.net> تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.
- 19- حسين محمود، اليسون توماس، الاتفاق التركي الليبي: لماذا تناوش انقرة والقاهرة وحلفائها؟، على موقع: <https://www.dw.com/ar/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.
- 20- حمد جاسم محمد، حرب الغاز على سوريا والسيناريوهات المحتملة، على موقع، <http://fcds.com> تم الاطلاع يوم: 2022/03/30.
- 21- خريطة أثينا على جوجل إيرث -عرب ماب-، على موقع: <https://3rebmap.com> تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.
- 22- الخط الأخضر، موسوعة المصطلحات، على موقع: <https://www.madarcentr.org>
- 23- دميرجاغتاياز، صراع القوى الكبرى في شرق البحر الأبيض المتوسط، على موقع: <https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries/25> تم الاطلاع يوم: 2022/03/22.
- 24- الدوشي بندر، ذاهيل: أمريكا تدير ظهرها لتركيا وتعلن المواجهة بالمتوسط، على موقع: <https://www.alarabiya.net/arab-and-world/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.
- 25- ديميرول تولغا، ترجمة: عيشة احمد، الغاز الطبيعي والجيوسياسات في شرق المتوسط، على موقع: <https://www.harmoon.org> تم الاطلاع يوم: 2022/04/29.
- 26- ديوب عمار، الصراع حول الطاقة والنفوذ بين تركيا واليونان، على موقع: <https://www.alaraby.co.uk/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06

- 27- راشد عادل، الصراع التركي اليوناني بين الماضي والحاضر والمستقبل، على موقع: <https://mubasher.aljazeera.net> تم الاطلاع يوم: 2022/04/17.
- 28- الرشيد عبد الله، لمن الغلبة برا وبحرا وجوا موازين القوى العسكرية بين تركيا واليونان بالرقام، على موقع: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2020> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06.
- 29- رفيق عادل، النص الكامل لمعاهدة لوزان 1923، على موقع: <https://eipss-eg.org> : تم الاطلاع يوم: 2022/04/15
- 30- زيندة حسين، انزلاق الليرة اقتصاد تركيا يترنح وسط ازمات شرق المتوسط، على موقع: <https://www.dw.com/ar/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.
- 31- سعيد كرم، المسارات المحتملة بين تركيا والاتحاد الاوربي، على موقع: <https://futureuae.com/ar-AE/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06
- 32- سعيد كرم، المسارات المحتملة للتوترات بين تركيا والاتحاد الاوربي، على موقع: <https://futureuae.com> تم الاطلاع يوم: 2022/04/29.
- 33- سهايلية سماح، الجغرافيا السياسية للبيئة المتوسطة واهميتها في الاستراتيجيات الدولية، على موقع: <https://democratically.de> تم الاطلاع يوم: 2022.03.21.
- 34- شاهين إسماعيل، هل تدخل منطقة شرق البحر المتوسط مرحلة جديدة عنوانها التعاون؟، على موقع: <https://www.aa.com.tr/ar> / تم الاطلاع يوم: 2022/05/10.
- 35- شعبان احمد، عدد سكان تركيا، على موقع: <https://mawdoo3.com> تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.
- 36- الشوامرة نشأت، الصراع التركي اليوناني تاريخه وأبعاده، على موقع: <https://www.noonpost.com/content/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.
- 37- صالحة سمير، لماذا أريكهم الاتفاق التركي الليبي؟، على موقع: <https://www.alaraby.co.uk/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/05.
- 38- صخري محمد، النظرية البنائية في العلاقات الدولية، على موقع: <https://politics-dz.com> تم الاطلاع يوم: 2022/04/01.

- 39- صراع إقليمي للسيطرة على غاز شرق المتوسط وتحالف رباعي في مواجهة تركيا، على موقع: <https://ahaqua.net> تم الاطلاع يوم: 2022/04/29.
- 40- الصياد احمد جمال، البستاني جاد مصطفى، دبل عاطف محمود، مسار ومالات الصراع في شرق المتوسط، على موقع: <https://dmocraticac.de> تم الاطلاع يوم: 2022/03/03.
- 41- عابد محمد، على مرمى حجر من تركيا...كيف أصبحت هذه الجزر يونانية، على موقع: <https://m.arabi21.com> تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.
- 42- عبد الحميد اشرف، بالتفاصيل لماذا أثار اتفاق مصر واليونان حفيظة تركيا، على موقع: <https://www.alarabiya.net/arab-and-world/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06.
- 43- العبيد عارف، أزمة اليونان: التدايعات الراهنة وتحولات المستقبل، على موقع: <https://studies.aljazeera.net/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.
- 44- العنوم هبة، سبب تسمية اليونان، على موقع: [https://e3arabi-](https://e3arabi-com.cdn.amproject.org) تم الاطلاع يوم: 2022/04/15
- 45- عربي ودولي، خلاف بين تركيا واليونان حول إعادة تحويل متحف أيا صوفيا إلى مسجد. على موقع: <https://alrai.com/article/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.
- 46- العرقوبي أنيس، العلاقات الأوربية التركية بين العقوبات والتقارب نصف المسافة، على موقع، <https://www.noonpost.com/content/39187> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06.
- 47- غاز شرق المتوسط صفقة جديدة في خط أنابيب بين إسرائيل ومصر، على موقع: <https://attaqa.net>
- 48- قاسم نغم، شرق المتوسط هل هناك احتمال لنشوب حرب في المنطقة من اجل الغاز والنفط، على موقع: <https://www.bbc.com/arabi> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06.
- 49- كيطان احمد محمد، المياه الدافئة والمواجهة الساخنة: الصراع التركي اليوناني، على موقع: <https://www.ahnahrain.iq> تم الاطلاع يوم: 2022/04/17.

- 50- ما الغاز الطبيعي المسال، على موقع: [https://www-aljazeera-](https://www-aljazeera-net.cdn.ampproject.org)
2022/03/25. تم الاطلاع يوم: [net.cdn.ampproject.org](https://www-aljazeera-net.cdn.ampproject.org)
- 51- مبروك شريف شعبان، التحالفات الإقليمية والدولية في شرق المتوسط، على موقع:
<https://rawabetcenter.com> تم الاطلاع يوم: 2022/05/10
- 52- محمد دعاء، نظرة فاحصة للاتفاق البحري بين تركيا وليبيا يهز شرق المتوسط،
على موقع: <https://www.reuters.com/article/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/05.
- 53- محمد صخري، التعريف بأهم المضائق والممرات البحرية في العالم، على موقع:
<https://www.politics-dz.com> تم الاطلاع يوم: 2022/03/22 ان
- 54- مرهون عبد الجليل زيد، قبرص وخيارها الأوربي، على موقع:
<https://www.alriyadh.com/28667> تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.
- 55- مصر وتركيا واليونان وإسرائيل أهدافها الحقيقة من صراع شرق المتوسط مختلفة
عما يعلن إليك ما تريده كل دولة، على موقع: <https://arabicpost.net> تم الاطلاع
يوم: 2022/04/29.
- 56- مصطفى رقية، اتفاقية تركية ليبية من ابرز بنودها السيادة البحرية في المتوسط،
على موقع: <https://tr.agency/news-70061> تم الاطلاع يوم: 2022/05/05.
- 57- مطر على إبراهيم، محددات الصعود التركي على الساحتين الاقليمية
والدولي، على موقع: <https://al-akhbar.com/Opinion/297522>، تم الاطلاع
يوم: 2022/05/06.
- 58- المعارضة التركية: سياسات اردغان جعلت أنقرة وحيدة في أزمة شرق المتوسط،
على موقع: <https://www.arabobserver.com/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.
- 59- معاهدة لوزان 2... اتفاقية مهدت لتأسيس الجمهورية التركية. على موقع:
<https://www-aljazeera-net.cdn.ampproject.org> تم الاطلاع يوم: 15.04.2022.
- 60- مفهوم الصراع الدولي، على موقع: <https://political-encyclopedia.org> تم الاطلاع
يوم: 2022/04/01

61- مكارم هاني، الطاقة تحول التحالفات السياسية في منطقة شرق المتوسط، على موقع: <https://www.asswak-alarab.com> تم الاطلاع يوم: 2022/05/10.

62- من جديد اردغان يأمر بتحويل كنيسة سابقة باسطنبول إلى مسجد .على موقع : <https://www.dw.com/ar/> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.

63- المنشاوي خالد، حرب تصريحات فرنسية تتهم اردغان بالتصعيد مع اليونان لتغطية الفشل الاقتصادي، على موقع: <https://www.independentarabia.com/node> تم الاطلاع يوم: 2022/05/06.

64- نسرلتي سناء، مفهوم الجيو اقتصادية، على موقع: <https://www.ahewar.org/debat> تم الاطلاع يوم: 2022/05/01.

65- هنا المعطي، أين تقع دولة تركيا، على موقع: <https://mawdoo3.com> تم الاطلاع يوم: 2022/04/15.

66- الوارث فريد عبد، ثقافة بترولية: ماذا يعني المسح السيزمي وأهميته لصناعة البترول والغاز؟ على موقع: <https://www.youmh.com> تم الاطلاع يوم: 2022/04/29.

المراجع باللغة الأجنبية:

أولا :الكتب باللغة الأجنبية:

- 01- Akgonul Samim, vers une nouvelle donne dans les relations gréco-turques ?, institut français d'études anatoliennes, Istanbul, 2001
- 02- mavrais Kosta, spiliotopoulos epaminondas, constitution de la Grèce, eptalofos, Athènes, Grèce, 2004,
- 03- peyronnet Arnaud , ver une crise maritime gréco-turque pérenne en méditerranée, nouveau reports de force en méditerranée et au Moyen-Orient, institut femes, maison du numérique et de l'innovation, France, 2020.
- 04- Stanley Hoffmann, contemporary theory in international relations, fifth édition. United States of America, 1965.

ثانيا :المجلات الأجنبية:

- 01- marez Fabien , la Turquie et la crise en méditerranée orientale, politique de Security, n 275, centre for Security studies eth zurich, décembre 2020

ثالثا:المواقع الالكترونية الأجنبية:

- 01- Sinan ulgen, la transformation économique de la Turquie : une nouvelle ère de gouvernance ?. sur le site : <https://revue-pouvoirs.fr>
- 02- Une source d'inspiration pour la modernisation du sénat les exemples luxembourgeois belgo portugais grec tchègue autrichien et slovaque. Sur site : <https://www.senat.fr>

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة موضوع "الغاز وصراع منطقة شرق المتوسط: تركيا واليونان أنموذجاً" حيث تتمتع منطقة شرق المتوسط بأهمية كبيرة لما تحتويه من مقومات جيو سياسية وجيو اقتصادية و ثروات باطنية أهلتها لتكون محل صراعات سياسية وقانونية بين الدول المطلة على شرق المتوسط حول ترسيم الحدود البحرية وتحديد المناطق الاقتصادية الخالصة. ولم تكن منطقة شرق المتوسط محط اهتمام قبل سنة 2009، ليكون شهر جانفي من سنة 2009 نقطة تحول أين تم اكتشاف أول حقل للغاز ألا وهو حقل ثمار بإسرائيل لتتوالى بعد ذلك الاكتشافات الغازية في منطقة شرق المتوسط. فقد عملت هذه الاكتشافات على زيادة حدة الصراع في المنطقة وزاد من التنافس بين الدول، فاكشاف الغاز مع قلة الموارد في المنطقة أدى إلى تحولها إلى ساحة صراع بالإضافة إلى التنافس على إمداد هذا الغاز إلى الأسواق الأوروبية وعلى رأس هذه الصراعات نجد الصراع التركي اليوناني والتنافس على حقول الغاز الطبيعي، فقد تمثل موضوع الصراع التقليدي بين تركيا واليونان في صراع حول الجوانب الجيوسياسية ثم أتت اكتشافات الغاز الطبيعي لتضيف بعداً جيواقتصادياً جديداً للصراع من خلال ما يسمى صراع خطوط أنابيب الغاز حيث إن نقل الغاز يحتاج إلى بناء خطوط أنابيب من مناطق الإنتاج إلى مناطق الاستهلاك وبالنهاية تباينت الآراء حول مآلات هذا الصراع بين متشائم يرى بتطور الصراع نحو التصعيد والمواجهة العسكرية وبين متفائل لذهاب الصراع نحو التوافق والتهدئة أو تشكيل وبناء علاقات متعددة الأطراف.

Résumé :

Cette étude vise à aborder le thème « Gaz et conflits en Méditerranée orientale : la Turquie et la Grèce comme modèle », car la région de la Méditerranée orientale est d'une grande importance en raison de ses composantes géopolitiques et géoéconomiques et de sa richesse mystique qui l'ont qualifiée pour faire l'objet de conflits politiques et juridiques entre les pays riverains de la Méditerranée orientale au sujet de la délimitation des frontières maritimes Définir des zones économiques exclusives. La région de la Méditerranée orientale n'était pas au centre de l'attention avant 2009, de sorte que janvier 2009 serait un tournant où le premier gisement de gaz a été découvert, le champ de Thimar en Israël, après les découvertes de gaz dans la région de la Méditerranée orientale ont suivi.ces découvertes de gaz ont exacerbé le conflit dans la région et accru la concurrence entre les pays. Car cette découverte de gaz avec le manque de ressources dans la région a conduit à sa transformation en une arène de conflit en plus de la concurrence pour l'approvisionnement de ce gaz aux marchés européen.et A la tête de ces conflits en trouve le conflit turco-grec et la concurrence autour des gisements de gaz naturel. Le sujet du conflit traditionnel entre la Turquie et la Grèce était une lutte sur des aspects géopolitiques. Ensuite, les découvertes de gaz naturel sont venues ajouter une nouvelle dimension géoéconomique à ce conflit à travers le soi-disant conflit des gazoducs, car le transport du gaz nécessite de construire des pipelines des zones de production aux zones de consommation. A la fin Les avis divergent quant à l'issue de ce conflit, entre un pessimiste qui voit le conflit évoluer vers l'escalade et l'affrontement militaire, et un optimiste quant à l'évolution du conflit vers le consensus et l'apaisement, ou la formation et la construction de relations multilatérales.